حرف السين

سَالم بن جَندان (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٩٥ هـ)

الشيخ العلاّمة المُربّي المُعَمَّر المُسنِد: السيد سالم بن أحمد بن حسين بن صالح بن جندان بن أبي بكر بن سالم العلوي الحضرمي الحسيني، نزيل أندونيسيا.

ولد بحضرموت، ورحل إلى عدّة بلدان إسلامية والتقى بعلمائها.

يروي عن: أبي سلهام بن عيسى بن بو سلهام البربري الصحراوي، وعن والده السيد أحمد بن الحسين بن صالح بن جندان (ت ١٣٦٥ هـ)، وعبد الله بن طاهر الحداد (١٣٦٧ هـ)، وغيرهم كثير يجمعهم «**معجم شيوخه**». توفي بجاكرتا.

له: تآليف كثيرة منها:

ـ «**معجم الشيوخ**» وهو حافل بتراجم الشيوخ الذين التقى بهم من أهل اليمن، والهند، وجزر الهند الشرقية، ومصر، والشام، والمغرب، والحجاز. وله فيه أوهام، ويقع في نحو ألف صفحة، مخطوط بمنزل العلاّمة عبد الله بن أحمد الهدّار بحضرموت، ويوجد منه مصوّرة بجامعة أم القرى: («مصادر الفكر» ص: ٨٧، و«تشنيف الأسماع» ص: ٦).

وله: «**الإطراف بمرويات الأشراف**» نكره محمود سعيد في «تشنيف الأسماع» ص: ٦. وذكر شيخُنا عمر بن محمد فلاّته تلميذه أنه أجازه كتابة بهذا الثبت وأنه محفوظ لديه.

سالم بوحاجب = سالم بن عمر بوحاجب التونسي (ت ١٣٤٢ هـ).

سالم ابن جندان الحضرمي = سالم بن أحمد بن حسين (ت ١٣٩٥ هـ).

سالم بن حفيظ (**)
(١٢٨٨ ـ ١٣٧٨ هـ)

العلاّمة المحدّث المسنِد الفقيه المفتي: السيد سالم بن حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس العلوي الحسيني، صاحب «مشطه»، المولود ببنداواسه في جاوا الشرقية ليلة السبت ٣٠ شوال سنة ١٢٨٨ هـ

روى عن: السيد عبد الرحمٰن بن محمد المشهور قاضي تريم (ت ١٣٢٠ هـ) وبه تخرّج، وعلي بن سالم بعينات، وعن السادة: علي (ت ١٣٣٣ هـ) والحسين (ت ١٣٣٠ هـ) ابني محمد الحبشي، وعبد الله بن عيدروس العيدروس (ت ١٣٤٧ هـ)، وعبد الله بن علي بن شهاب، وعمر بن حسن بن عبد الله الحدّاد (ت ١٣٠٧ هـ) وعبد الله بن علوي الحِبْشِي صاحب «ثبي»، وعبد القادر بن حسين الحِبْشِي، وعيدروس بن عمر الحِبْشِي (ت ١٣١٤ هـ)، وأحمد بن الحسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، وكلّهم أجازوه عامة. وروى عن محمد بن سالم السري (ت ١٣٤٦ هـ)

(*) «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» للحبشي، ص ٨٧، وفيه وفاته سنة ١٣٨٧ خطأ، و«صلة الخلف» لإسماعيل إسماعيل زين ص: ٥٥.

(**) «باقات رياحين» ص: ٩٢، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٥، و«الكواكب الدراري» لياسين الفاداني ص: ٢١١.

وسمع منه المسلسلات كلّها. وطرفاً من الكتب السِتّة، وحدّث عن علي بن ظاهر الوَتَري (ت ١٣٢٢ هـ)، وجماعة من أهل الحجاز، والتقى في جاوا بالقاضي العلاّمة أحمد بن الحسن بن سميط وغيره فأجازوه.

له: «منحة الإله في الاتّصال ببعض أولياه» مخطوط بمنزل ابن المؤلّف العلاّمة محمد بن سالم بن حفيظ، ويوجد منه نسخة أخرى بمكتبة البيضا.

بوحاجب (*)

(١٢٤٤ ـ ١٣٤٢ هـ)

سالم بن عمر بوحاجب البنبلي[١]، من ذرية الشيخ شبشوب دفين الساحل، وجده الذي ينتمي إليه نسبه هو الشيخ مهذب دفين الصخيرة، ولقب بوحاجب أتاه من أحد أجداده الذي ضرب على حاجبه في إحدى المعارك.

كان من أعلام عصره فهو فقيه محقق، لغوي أديب شاعر، له اليد الطولى في المعقولات، ملمّ بطرف من التاريخ والجغرافيا والرياضيات، واسع الأفق، غزير الذكاء، ناقد مصيب، ومصلح إسلامي.

ولد ببنبلة ونشأ فيها نشأة قروية، فتعاطى أعمال الفلاحة من خدمة للأرض ورعي للغنم، وفيها حفظ القرآن. ثم التحق بجامع الزيتونة، وأخذ عن أعلامه كالمشايخ: إبراهيم الرياحي، وأحمد بن الطاهر اللطيّف، وأحمد عاشور قاضي باردو، والشاذلي بن صالح، وعلي العفيف، وشيخ الإسلام محمد بيرم الرابع، ومحمد الخضار، وشيخ الإسلام محمد بن الخوجة، ومحمد بن سلامة، ومحمد بن عاشور المشهور بحمدة لازمه في جامع الزيتونة وفي زاوية جده خارج باب المنارة، ومحمد معاوية، ومحمد ملوكة، ومحمد النيفر الأكبر، ومصطفى بيرم عم محمد بيرم الرابع، وكان دخوله جامع الزيتونة في أواخر سنة ١٢٥٨/١٨٥٢.

عانى في مبتدأ أمره مضض الفقر، لكنه لم يعقه عن بلوغ غرضه من الارتواء من مناهل المعرفة بصادق عزمه وقوة إرادته وذكائه العجيب وحافظته القوية اللاقطة، وتروى عنه في هذا الصدد غرائب، منها أنه كان يذهب كل يوم من تونس إلى باردو ليطلع على قاموس الفيروز آبادي ببيت الباشا بقصر باردو، وفي رواية بقصر الوزير مصطفى آغا حتى كاد يستظهره، وهذا الرصيد اللغوي صاحبه إلى آخر حياته، وأضاف إلى هذا عنايته برواية الشعر، واشتهر وهو ما يزال طالباً بجسارته على مناقشة الشيوخ ومراجعتهم بما يدل على سداد تفكير وقوة حجة وبراعة نقد وتمكّن من الموضوع، فذاع صيته في الوسط العلمي بالنبوغ والمكانة العلمية السامية، كل هذا كان داعياً لعناية الشيخ محمد بيرم الرابع به فاستدعاه إلى منزله، وصار له جليساً صفياً يتذاكر معه في الأدب، ويساجله الشعر، وفتح له أبواب مكتبته الثرية النفيسة.

وبعد تخرّجه درّس متطوعاً، ثم اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية سنة ١٢٧٥ /١٨٥٩، ثم الطبقة الأولى سنة ١٢٨١/١٨٦٤، فكانت مدة تدريسه أكثر من ستين سنة، فأخذت عنه أجيال متعاقبة من مشاهيرهم: أحمد بيرم شيخ الإسلام الحنفي، والقاضي الحنفي إسماعيل الصفايحي دفين إستانبول، وحسين بن أحمد القمار، والشاذلي بن القاضي، ومحمد بيرم الخامس، ومحمد جعيط، ومحمد بن الخوجة، وعبد العزيز الثعالبي، ومحمد السنوسي صاحب التآليف العديدة، والإمام المعمر فخر علماء تونس محمد الطاهر بن عاشور، ومحمد العزيز جعيط، ومحمد القصار، ومحمد مخلوف مؤلف «شجرة النور الزكية»، ومحمد النجار، ومحمد بن يوسف شيخ الإسلام

(*) «أركان النهضة الأدبية في تونس» للشيخ محمد الفاضل بن عاشور، ص: ١٦ ـ ٢٠، و«الأعلام الشرقية» ١/٣٠٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٧١، و«تراجم الأعلام»: ٢٢١ ـ ٢٢٣، و«شجرة النور الزكية» ٤٢٦ ـ ٤٢٨، و«قابادو» لعمر بن سالم: ٥٦ ـ ٥٩، و«محمد بن عثمان السنوسي حياته وآثاره» للشيخ محمد الصادق بسيّس: ١١٨، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٤/٢٠٣، و«العلاقات الثقافية والايديولوجية بين الشرق والغرب في تونس» (بالفرنسية) للبشير التليلي ص: ٥١٥ ـ ٥١٦، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٧٧ ـ ٨١.

(١) نسبة إلى بنبلة من قرى المنستير، وفي «الأعلام» و«معجم المؤلفين» النبيلي، وكذلك في شجرة النور الزكية، إلا أنه نص على الصواب في الجدول الخاص بالخطأ والصواب.

الحنفي، وغيرهم كثيرون مما يطول تعداده ويضيق عنه الحصر.

وتدخل شيخه محمود قابادو لتوليته مشيخة المدرسة المرجانية، وانتخبه شيخه شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع لكتابة المجلس البلدي عند تأسيسه سنة ١٢٧٥/١٨٥٩، وفيه تعرف برئيس المجلس الجنرال حسين الذي اقترحه على خير الدين ليكون محرراً لتقارير اللجنة الإدارية المشتركة الخاصة بمراقبة المالية التونسية سنة ١٢٧٦/١٨٦٠، وتمت علاقات الصداقة والمودة بينه وبين هذين الرجلين، وأصبحا يكنّان له تقديراً وإعجاباً وهو يبادلهما مثل ذلك في إخلاص ووفاء، لا عن تزلّف وتملّق المرؤوس رئيسه، ومثل هذه الصلات بالمرموقين من رجال الدولة فتحت له باب الاشتراك في العمل السياسي والإداري، فانتخب عضواً في المجلس الأكبر سنة ١٢٧٧/١٨٦١، وسافر سنة ١٢٨٨/١٨٧٢ إلى إستانبول ضمن البعثة السياسية برئاسة خير الدين لتمتين العلائق وتنظيمها بين تونس والدولة العثمانية، وكان هو المتولّي للمفاوضات في تنظيم العلاقات من الناحية الدينية مع شيخ الإسلام.

وسافر إلى إيطاليا التي أقام بها ست سنوات مع صديقه الوزير الجنرال حسين للخصام مع ورثة قابض مالية الدولة التونسية اليهودي اللص نسيّم شمّامة، وهناك أجاد اللغة الإيطالية، ويروى عنه أنه كثيراً ما يقول كلمة قراتسي الإيطالية (أحسنت) في دروسه، ومنها سافر إلى باريس بمناسبة انعقاد المعرض العالمي بها، وهذه الرحلات وسعت أفق تفكيره، وجعلته عارفاً بزمانه وبمقومات الحضارة الغربية وتخلف العالم الإسلامي في ركود، مما دعاه إلى الإصلاح والدعوة إلى إدخال النظم والآراء التي لا يعارضها الإسلام.

وفتح بدروسه آفاقاً جديدة، فكان معرضاً عن المناقشات اللفظية العقيمة، مستقل الفكرة في بحثه، ولوعاً بمناقشة الآراء وابتكار الأنظار، وله قوة التحليل وبراعة النقد والاحتجاج، فكانت دروسه رياضاً مونقة يقبل عليها المستفيدون بنهم ولذة عقلية، وكان من أول الناعين على متأخري الفقهاء التمسك بظواهر النصوص، وإهمال تحقيق المناط، ومن الداعين إلى تحقيق النظر لإبراز مقاصد الشريعة وتطبيقها على الأحوال الحاضرة، وداعياً إلى إصلاح التعليم الديني لتخريج الأكفاء للقيام بهاته المهمة، فلذلك أبدى تحمُّساً وانحيازاً لإدخال العلوم الرياضية والطبيعية في برنامج التعليم بجامع الزيتونة، ولهذه الغاية أيد تأسيس الجمعية الخلدونية، وبهذا يتبين أنه كان في طليعة المصلحين الإسلاميين، وفي زِيارَتَيْ الشيخ محمد عبده إلى تونس كان من المؤيدين له وأعجب كلٌّ منهما بصاحبه واستحكمت بينهما صلات التعاون في العمل إلى آخر حياته.

ولم يقتصر على نشر مبادئه الإصلاحية بواسطة الدروس فقط بل توسل بالخطابة الدينية، فكان أول مصلح بطريقة الخطابة الدينية، وكان خطيباً في جامع سبحان الله من ربض باب سويقة، وكان يمتاز بشجاعة أدبية نادرة، قيل إنه أول من نقل في دروسه عن ابن القيم، في وقت كان الرأي السائد عنه أنه من المبتدعة هو وشيخه ابن تيمية، إن لم يقع الارتقاء بهما إلى درجة الكفر.

وإلى جانب ضلاعته من العلوم الشرعية كان ضليعاً من اللغة العربية، مستحضراً لشواهدها عارفاً بعبقريتها وأسرار تركيبها، عارفاً بعوائد العرب وأنسابهم، غزير الاطلاع على الأدب الجاهلي، حتى كان محل إعجاب من كبار علماء اللغة كأحمد فارس الشدياق عند إقامته بتونس.

ولميوله الإصلاحية وآرائه التحريرية، ولسعة مداركه ومعارفه، كان محل إكبار واحترام من الزيتونيين ومن الرعيل الأول من خريجي المدرسة الصادقية مثل الأستاذ البشير صفر وغيره من ذوي العزائم الصادقة العاملين على نفع بلادهم بجعلها على صلة بالعلوم الحديثة والتفكير الحديث، ووجدوا فيه خير معين ونصير لما له من صيت ذائع ونفوذ قوي في أوساط المتعلمين.

وله شعر سهل ممتنع، فوق نسق شعر العلماء، ولا يسمو إلى شعر الأدباء المختصين المتفرغين لحوك القريض.

ولمكانته العلمية والأدبية كان الزعيم الموجه

للحركات الأدبية والسياسية والصحفية والإصلاحية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وإلى جانب هذا كله كان مائلاً إلى الظرف والنكتة وخفة الروح بعيداً عن الجهامة والعبوسة.

ولي خطة الفتوى سنة ١٣٢٣/١٩٠٥، ثم خطة باش مفتي سنة ١٣٣٧/١٩١٩.

توفي بالمرسى من الضواحي الشمالية لمدينة تونس، ودفن بمقبرة الزلاج.

مؤلفاته:

١ ـ «**تقارير على شرح الأشموني على الخلاصة الألفية لابن مالك**».

٢ ـ «**تقارير على شرح صحيح البخاري ابتداها من كتاب العلم**»، وأضاف إليها أختامه الرمضانية بجامع سبحان الله والمدرسة المنتصرية، ومواضيع هامة من الموطأ، وهي نحو الستين ختماً جامعة لغرر من المسائل، مع مافيها من التوفيق بين الشريعة والتمدن العصري.

٣ ـ «**ديوان خطب**» جمع فيه خطبه المنبرية بجامع سبحان الله (ط). تونس سنة ١٣٣١/١٩١٣.

٤ ـ «**ديوان شعر**».

٥ ـ «**رحلة**».

٦ ـ «**شرح على ألفية ابن عاصم في الأصول**».

ابن عياد (*)

(١٣٢٢ ـ ١٣٩٣ هـ)

سالم بن عياد.

كان معلّماً للقرآن الشريف بالمدارس القرآنية، ونشط كثيراً في المؤسسات الاجتماعية والجمعيات التي تدافع عن حقوق المكفوفين.

أدّى فريضة الحج سنة ١٩٦٦م، وألّف على أثر ذلك كتيِّبه الوحيد «**الطريق إلى البيت العتيق**». (صفاقس ١٩٦٦).

توفي في ٧ نيسان ١٩٧٣م، ودفن بمقبرة الزلاج بالعاصمة.

ابن حميدة (**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٨١ هـ)

سالم بن محمد بن حميدة الأكّودي (نسبة إلى قرية أكّودة بالساحل التونسي على مقربة من مدينة سوسة) الكاتب الخطيب، الشاعر، المصلح.

أصل سلفه من عائلة عربية مغربية ريفية تنتمي إلى النسب النبوي الشريف، استوطنت هاته العائلة بلدة «مزدغبي» من بلاد الريف بالمغرب الأقصى، وعرفت هذه العائلة بالعلم والصلاح، والجد الأعلى لصاحب الترجمة هو العالم الحافظ الولي الصالح عبد الحكيم المزوغي دفين أكّودة، هاجر بلدته «مزدغي» وفارق عشيرته مرابطاً في خلال المائة السادسة من الهجرة، وما زال متنقّلاً إلى أن ألقى عصا تسياره في «كدي» (أكّودة) شمالي مدينة سوسة، وتبعد عنها بنحو خمسة أميال.

ومات عبد الحكيم وخلف ولداً اسمه عبد القادر، ومن ذرية هذا الأخير حفيده ووارث علمه وزهده وصلاحه «حميدة» وهو الجد الذي تنتسب إليه العائلة.

حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم ارتحل إلى تونس فالتحق بالمدرسة العصفورية التأديبية (مدرسة ترشيح معلمي العربية)، وبعد تخرّجه منها التحق بجامع الزيتونة، وتخرّج منه محرزاً على شهادة التطويع، وأقرأ به عامين متطوّعاً، وتابع دروس أبي النهضة الثاني الأستاذ البشير صفر بالمدرسة الخلدونية.

كتب في الصحف التونسية الصادرة في عصره في مطلع هذا القرن الميلادي، إذ كان ينتمي إلى حركة

(*) قال محمد محفوظ: أمتّني بهذه الترجمة مشكوراً الصديق الأستاذ محمد الشعبوني جازاه الله خيراً، «تراجم المؤلفين التونسيين»: ٥/٤٧.

(**) «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر»: ١/٢٨٨ ـ ٣٠٤، و«الزهريات» ص: ١١٥ ـ ١١٩، و«شخصيات وتيارات» لأحمد خالد (تونس ١٩٧٨ط/٢) ص: ١٧٠ ـ ١٨٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/١٧٤ ـ ١٧٧.

الشباب التونسي التي يتزعمها الأستاذ علي باش حانبة، مؤسس ومدير جريدة «التونسي» لسان تلك الحركة الوطنية، والمترجم من بين المساهمين في تحرير النشرة العربية لتلك الجريدة وهو في سن العشرين تقريباً.

له ميول إصلاحية تمثّلت في آرائه في إصلاح التعليم الزيتوني، وفي قضية المرأة، وهو غيور على وطنه يقاوم الدعوات الاستعمارية الهادفة إلى المس من الذاتية التونسية بشجاعة أدبية كبيرة، مثل موقفه من دعوة الانسلاخ من المحاكم التونسية التي دعا إليها بعض اليهود والمسلمين، فقد خطب في المؤتمر المنعقد بالبلمريوم خطاباً هزّ به المشاعر، وذلك سنة ١٣٢٢/١٩٠٤، وهو إذ ذاك معلّم بالمدارس الحكومية، ففصل عن التعليم، واشتغل بالتعليم الخاص لأبناء الأسر في تونس، إلى أن عيّنته الجمعية الخيرية معلماً بمدرستها، فباشر وظيفته إلى سنة ١٣٢٥/١٩٠٧ حيث انتقل إلى سوسة للتعليم بمدرستها القرآنية، فمكث معلماً بها ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى نيابة الأوقاف بسوسة في سنة ١٣٢٨/١٩١٠ إلى أن أحيل على التقاعد، فباشر خطة عدل موثق بسوسة، واستمر مباشراً لها إلى أن لقي ربه.

عندما باشرت وظيفتي لأول مرة في مدينة سوسة حرصت على التعرف عليه لأن لي عنه فكرة بأنه شاعر من خيرة الشعراء، ومصلح من خلال مطالعتي لترجمته ومنتخبات أشعاره في كتاب الأدب التونسي في القرن الرابع عشر للأديب السيد زين العابدين السنوسي، وما كتبه من مقالات في المجلة الزيتونية، فتعرفت به في بداية صائفة سنة ١٩٥٢، وجالسته مرات، ودارت بيننا أمشاج من الأحاديث في الأدب والأخلاق والفلسفة والسياسة، فعرفت به سعة الاطلاع، ومتانة الحجة، وقوة العارضة، مع جسارة فكرية وميل إلى الإغراب، فقد جرى مرة بيننا الحديث عن الصدق والكذب، فأبدى رأيه بأن الكذب ممقوت في كل الأحوال والظروف، فناقشته موضّحاً بأنه يلتجأ إليه أحياناً في حدود ضيقة، وذكرت له الاستثناء الوارد في الحديث الصحيح، فأجابني بأنه لا يقول بصحة الحديث ولو كان موجوداً في الصحيحين إذا لم يطابق المعقول عنده، فتعجّبت من هذا الميزان غير الدقيق الذي يتحكم به في الأحاديث، ومن جسارته في رد ما في الصحيحين إذا لم يطابق المعقول عنده، وقلت له: إذا كان في الصدق إضرار بالمصلحة العامة مثل سؤال الشرطة لك عن أحداث وأشخاص يقومون بنشاط وطني (والثورة قائمة آنذاك في البلاد ضد الاستعمار الفرنسي) هل من المعقول تجنّب الكذب وقول الصدق لأنه صدق؟ ولو أضرّ بالحركة الوطنية وبالأشخاص العاملين لفائدتها، فجمجم ولفّ ودار، ولم يجب إجابة صحيحة معقولة على دعواه في التشبّث بما يمليه العقل، وسمعت منه بعض الطرائف والنوادر عن الشيخ أحمد أديب المكي (أصيل مكة المكرمة) نزيل سوسة، وسمعت منه مجموعة من قصائده المدونة في دفتر من القطع الربعي، وغاب عني اسمه لطول المدة هل هو النعم في النقم أهو اسم أطلقه على طائفة من قصائده؟ وبقي عالقاً بذهني أنه متأثر في هذه القصائد بفلاسفة القرن الثامن عشر.

وكان إذا حسر العمامة عن رأسه في الصيد قفزت إلى ذهني صورة قريبة من الصورة التخيلية التي رسمها بعضهم للإمام الغزالي، شعر مرسل يصل إلى الأذنين مع انحسار في وسطه.

أوصاني مرة بأن أتمسك بالأخلاق، واستهين بالصعاب وأن أقبل على المطالعة لتنمية زادي الثقافي، وألاّ اندفع في تيار الملذات والإسفاف وصغائر الأمور، وختم وصيته بقوله «إياك أن يسوّسك المجتمع» فكانت وصية حكيمة من حكيم.

ولمست منه التأثر بحجة الإسلام الغزالي، وله نزعة صوفية معتدلة، وهو واسع الاطلاع على الأدب الفرنسي.

يستشهد في أحاديثه بفقرات من كلام أعلامه وفلاسفته، وقد كان أول داعية عملي لتحرير المرأة، والخروج بها من الإطار الإسلامي الذي تربت فيه، فأخرج بناته سافرات بعد تجاوز طور الصبا، وهو جريمة لا تغتفر في ذلك العصر الذي كان فيه الإسلام حياً، وذاق من أجل مبادئه وأفكاره التحررية صنوف الأذى وضروب المحن، وحاول خصومه استعداء السلطة عليه بتهمة الزندقة لخروجه عن الشريعة ولكنه أصرّ على أفكاره.

مؤلفاته:

١ ـ «ديوان شعر».

٢ ـ «الزهريات»: (ط) الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٩٧٦ بتحقيق الأستاذ محمد الحبيب عباس، في ٢٨٠ ص عدا المقدمة الحافلة النفيسة التي كتبها محقق الكتاب، والزهريات نسبة إلى فتاة سماها زهرة درسي، وقد لقنها دروساً خاصة في العطلة الصيفية، وهي عبارة عن مجموعة أحاديث ومحاورات نثر فيها خواطره وتأملاته في تعليم البنت، وتربيتها، ومكانتها في الحياة ووظيفتها في المجتمع، مما يعدّ سابقاً لعصره، ووشّحها بقصائد من شعره، وبعض هذا الشعر على الطريقة الحديثة في الاعتماد على التفعيلة الواحدة، وأحياناً يفيض في بيان أسرار الشريعة الخاصة بالمرأة ومكانتها في الإسلام لمقاومة الانحراف والتخلف اللذين سادا مجتمعه، وليدعم رأيه واتجاهه بأسانيد قوية من روح الشريعة، وأسلوبه أدبي راق فيه خيال وقوة تعبير وجمال أداء مما بعد به عن السرد الجاف والتقرير الممل، وهذه الخصائص تغري بالمتابعة، وهذا الكتاب دونه سنة ١٣٤٦/١٩٢٨.

ابن حُمَيْد (*)
(١٢١٧ ـ ١٣١٦ هـ)

سالم بن محمد بن سالم بن حميد الكندي التريسي: مؤرخ، من فضلاء حضرموت. مولده ووفاته في تريس.

كان عارفاً بالهندسة والمساحة. وخدم السلطان غالب بن محسن الكثيري، فكان الكاتب والأمين الكاتم لأسرار الدولة.

ثم انقطع لتأليف كتابه في تاريخ حضرموت وقبائلها وملوكها، وسماه «**العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة**». (خ) في مكتبة الشعب بالمكلا (١٩٣ ورقة كبيرة ناقص الآخر) وفي مكتبة عمر سميط بتريم، وفي الأزهر ثلاثة مجلدات، وانتهى فيه إلى عام ١٣٠٨ هـ.

سالم مفتيح البوسنوي (**)
(١٢٩٤ ـ ١٣٥٧هـ) (١٨٧٧ ـ ١٩٣٨م)

السيد سالم مفتيح البوسنوي. رئيس مجلس العلماء بيوغسلافيا.

ولد سنة ١٢٩٤ هـ/١٨٧٧ م في سراي بوسنة، وتخرج من مدرسة القضاء الشرعي (مكتب النواب) في بلاده، ثم سافر إلى تركيا طلباً للعلم، ولما عاد إلى بلاده عيِّن مفتياً، ثم انتخب رئيساً لمجلس العلماء، وعضواً في مجلس الشيوخ اليوغسلافي.

وفي أيامه أصلح حال الأوقاف والمدارس الدينية، وأنشأ مدارس جديدة للمسلمين، وهو أول من فكر في إيفاد البعثات العلمية إلى الأزهر الشريف على حساب الأوقاف.

وكان عضواً في المؤتمر الإسلامي العام في فلسطين سنة ١٩٣١ م، وانتخب وكيلاً في مؤتمر مسلمي أوروبا المنعقد في جنيف سنة ١٩٣٥ م.

وكان من العلماء العاملين المحبين للعلم والعمل.

توفي سنة ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م.

السالمي = محمد بن أحمد بن داود بن عباس اليمني الزبيدي (ت ١٣٨٩ هـ).

السَّامُرَّائي = عبد الرزاق محمود (ت ١٣٩٩ هـ).

ابن السائح = محمد العربي بن محمد ابن السائح الشرقي العمري الرباطي (ت ١٣٠٩ هـ).

السِباعِي = محمد بن إبراهيم بن محمد المراكشي (ت ١٣٣٢ هـ).

السِبَاعِي = مصطفى بن حسني السباعي الدمشقي (ت ١٣٨٤ هـ).

سبط أحمد السهسواني (***)

الشيخ الفاضل: سبط أحمد بن أولاد أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

(*) «رحلة الأشواق القوية»: ٢٣، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» ٣/٦٩، و«مراجع تاريخ اليمن» ٢١٧، و«مخطوطات حضرموت» (خ). و«الأزهرية»: ٥/٤٩٤ وفيه وفاته سنة ١٣١٨؟.

(**) جريدة الشباب السنة الثانية، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣١٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٢.

ولد ونشأ بسهسوان.

وقرأ العلم على العلامة أمير حسن الحسيني السهسواني، ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى بهوپال وتقرب إلى نواب صديق حسن الحسيني البخاري.

وكان صالحاً، متين الديانة، حسن العقيدة، سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، ورجع إلى بهوپال.

له مصنفات، منها:

- «إعلاء كلمة الحق في نصر السنة».

مات سنة سبع وثلاث مئة وألف بآسته.

السَّبْعِي = أحمد بن محمد بن الحسن السَبْعِي (ت بعد ١٣١١ هـ).

السُبْكِي = محمود بن محمد بن أحمد بن خطّاب (ت ١٣٥٢ هـ).

السُّبَيْعِي = حسين بن محسن بن محمد الأنصاري اليماني (ت ١٣٢٧ هـ).

ابن سَحْمان = سليمان بن سَحْمان بن مصلح النجدي الدَّوسري (ت ١٣٤٩ هـ).

سراج الحق البدايوني (*)

(١٢٤٦ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: سراج الحق بن فيض أحمد العثماني البدايوني، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد في سنة ست وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ بعض الكتب الدراسية على والده، وبعضها على خاله نور أحمد البدايوني، ثم لازم الشيخ فضل رسول العثماني، وأخذ عنه الطريقة.

وله مصنفات، منها:

- «سراج الحكمة في الحكمة الطبعية».
- «شرح على ميزان المنطق».
- «حاشية على المعتقد والمنتقد».
- «ديوان شعر» بالعربي والفارسي.

سراج الدين الديروي (**)

(١٢٩٧ - ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الصالح: سراج الدين بن عثمان الحنفي النقشبندي الديروي أحد المشايخ المشهورين.

ولد يوم الاثنين لخمس عشرة خلون من محرم سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بقرية موسى زئي من أعمال ديره إسماعيل خان.

ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا محمود الشيرازي، وبعضها على مولانا حسين علي الواني، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه إلى يوم وفاته، ثم تولى الشياخة مكانه.

أخذ عنه المولوي غلام حسين الكانپوري، وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

وكان شيخاً جليلاً صاحب إفاضة قوية، واستقامة على الطريقة وآدابها شأن أسلافه الكرام، وكانت له وجاهة عظيمة، وشغف بعلم الحديث.

«خرج الأحاديث الواردة في المبسوط للسرخسي».

مات يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف بموسى زئي.

السرباوي = عبد المحيط بن يعقوب بن فانجي الجاوي ثم المكي (ت ١٣٨٤ هـ).

السَّرغِيني = محمد بن محمد المعطي المراكشي (ت ١٣٢٩ هـ).

سرور = عبد الباقي سرور المصري (ت ١٣٤٧ هـ).

السَّرِيفِي = أحمد بن عبد السلام بن الطاهر العلمي الصفصافي المقرىء (نحو ١٣٤٤ هـ).

أبو السعادات الدجاني (***)

(٠٠٠ - ١٣٣١ هـ)

العالم الفاضل الزاهد أبو السعادات ابن حسين بن سليم الدجاني اليافي ثم الدمشقي.

هاجر إلى دمشق بعد وفاة والده مفتي يافا حسين

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٣.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧١٠، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٤٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٨١.

(ت ١٢٧٤ هـ)، حضر مجالس العلماء في دمشق، واشتغل آخر عمره في الزراعة والفلاحة، واشتغل قليلاً في المحاماة.

غلب عليه التقشُّف، وسلوك مذهب أهل التصوُّف وتقليدهم، وكان علمه أكبر من عقله، كثير الحركة في الكلام.

توفي بدمشق سنة ١٣٣١ هـ

سعادة حسين البهاري (*)
(١٢٥٨ ـ ١٣٦٠ هـ)

الشيخ الفاضل: سعادة حسين بن رحمة علي بن غلام علي الحنفي البهاري، أحد كبار العلماء.

ولد سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف بكتها قرية من أعمال بهار ـ بكسر الموحدة ـ

واشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم سافر إلى جونپور وقرأ على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم رجع إلى بلاده وولي التدريس بآره، فدرّس بها عشر سنين، وفي خلال ذلك أسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري عند قدومه بآره، وسافر إلى الحجاز سنة ست وتسعين ومئتين وألف، فحجّ وزار ورجع إلى الهند فولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، ولقبته الحكومة الإنجليزية شمس العلماء.

اجتمعت به في كلكته فوجدته شيخاً مشكلاً، منوّر الشيبة، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل الخلاف على أصحابه.

له:

ـ «**حاشية على مير زاهد**» رسالة.

ـ «**رسالة في إبطال التناسخ**».

عمر طويلاً، ومات في الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ستين وثلاث مئة وألف.

سعد الله الحريري (**)
(١٢٧١ ـ تقريباً ١٣٨٤ هـ)

الصوفي: سعد الله الحريري الدمشقي.

ولد بدمشق نحو سنة ١٢٧١ هـ. وكانت أسرته تسكن في زقاق النقيب بحي العمارة.

تلقى علومه على الشيخ يوسف النبهاني[1]، وكان يلازمه في بيروت، وتأثر به التأثر الواسع.

كان له مجلس خاص، تحضره الشخصيات العلمية، أمثال الدكتور صلاح خير الله.

من آثاره كتاب «**الفتوحات الشامية**» في التصوّف، عارض به كتاب «الفتوحات المكية» للشيخ محيي الدين بن عربي، وعرضه على الشيخ محمد الهاشمي والشيخ محمد سعيد البرهاني، فأعجبا به[2].

عالم صالح، يعتقده العلماء، ويجلّونه، غلب عليه الانعزال، وكان ينهج منهج أهل التصوّف في علومهم.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح.

سعد بن حَمد بن عَتِيق (***)
(١٢٧٧ ـ ١٣٤٩ هـ)

القاضي الشيخ سعد بن حمد بن علي بن محمد بن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٤.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٢١٨/٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٢٣/٣ ـ ٣٢٤).

(١) يوسف بن إسماعيل النبهاني، شاعر أديب، من رجال القضاء، ولد بقرية اجزم، التابعة لحيفا، ونشأ بها، وتعلم في الأزهر (١٢٨٣ ـ ١٢٨٩)، وعمل في جريدة الجوائب بالآستانة. ثم رجع إلى بلاد الشام سنة ١٢٩٦. وعيّن رئيساً لمحكمة الحقوق ببيروت سنة ١٣٠٥، وأقام بها أكثر من عشرين سنة، ثم سافر إلى المدينة مجاوراً. ولما نشبت الحرب العالمية الأولى عاد إلى قريته بفلسطين، وتوفي ببيروت سنة ١٣٥٠/١٩٣٢. ترك مؤلفات كثيرة، من أشهرها: «جامع كرامات الأولياء»، و«المجموعة النبهانية في المدائح النبوية»، و«حجة الله على العالمين»، و«الأنوار المحمدية»، و«منتخب الصحيحين»، وغيرها كثير (عن الأعلام ٢١٨/٨).

(٢) ولكنهما نصحا له ألا يطبعه وقالا: ليس هذا أوانه، فأوصى به أن يدفن معه حين موته، إلا أن الشيخ البرهاني طلب من ورثته عدم تنفيذ الوصية، وبقي الكتاب عندهم.

(***) جريدة أم القرى ١٣٤٩/٧/٣٠ هـ، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٨٤، و«المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن حمد ابن عتيق»، لإسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن حمد بن عتيق.

obeikandl.com

عتيق بن راشد بن حميضة النجدي الحنبلي.

ولد في حوطة بني تميم سنة ١٢٧٧ هـ.

وقرأ على والده (ت ١٣٠١ هـ) الفقه الحنبلي والتفسير والتوحيد والنحو، ورحل إلى الهند لطلب العلم، فاتصل بصدِّيق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) وقرأ على نذير حسين (ت ١٣٢٠ هـ)، وولده، وعلى سلامة الله الهندي، ومحمد حسب الله المكي المالكي، وأحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي الحنبلي (١٣٢٩ هـ) قرأ عليه في الفقه الحنبلي وأجازه بجميع مروياته، والمحدّث القاضي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي (ت ١٣٢٧ هـ) أخذ عنه الإجازة.

وعاد إلى بلاده في فترة استيلاء ابن الرشيد على نجد سنة ١٣٠٩.

ثم ولي القضاء والتدريس في الأفلاج خلفاً لوالده حتى استولى الملك عبد العزيز على الحكم سنة ١٣١٩ هـ، فمكث قاضياً على الأفلاج إلى سنة ١٣٢٩ هـ، ولما قدم الملك عبد العزيز إلى الأفلاج في هذه السنة والتقى بالشيخ قال: «وجَدْتُ دُرَّةً في بيتٍ خَرِبٍ» ثم نقله إلى الرياض، فتولى قضاءها والتدريس فيها إلى أن توفي فيها عام ١٣٤٩ هـ.

له **«نيل المُراد في نظم متن الزاد»**.. في الفقه الحنبلي في ٢٢٠٠ بيت وهو مطبوع، وأكمله الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد العزيز بن سحمان وزاد عليه (٢٦٧٠) بيتاً.

وله: رسائل صغيرة في التوحيد، والسُنَّة، والنصائح منها **«رسالة في الاعتصام والالتقاء وعدم التفرّق»** مطبوعة.

وله: **«إجازة سعد بن حمد بن عتيق للعنقري»** وهي مطوّلة ذكر فيها شيوخه وأسانيده، كتبها لتلميذه عبد الله بن عبد العزيز العنقري (١٢٨٧ ـ ١٣٧٣ هـ) وهي مخطوطة في (٢٢) ص. مكتوبة سنة ١٣٣٦ هـ بقلم عبد الله الربيعي. ويوجد منها مصوّرة بمكتبة الزميل عبد العزيز الراجحي في الرياض، ويقوم بتحقيقها وطبعها.

سعد الدين اليافي (*)

(١٢٤٠ ـ ١٣١٢ هـ)

القاضي الشرعي، المصنف: سعد الدين بن محيي الدين بن عبد اللطيف، اللطفي، الشهير باليافي، الحنفي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٠ هـ، وقرأ على علماء عصره، وأدرك الطبقة العالية منهم.

تولى القضاء الشرعي في أكثر أقضية سورية.

له آثار عديدة منها:

١ ـ **«تنوير الألباب في الأحكام والآداب»**.

٢ ـ **«الرياض المسلكية»**.

٣ ـ **«مرجع الرئاسة في أحكام السياسة»**.

٤ ـ **«فتوحات الإرشاد لمن أراد الحكم بين العباد»**.

٥ ـ **«نتائج الأحكام للقضاة والحكام»**.

٦ ـ **«إغاثة الملهوف باصطناع المعروف»**.

٧ ـ **«غاية الضبط في رسم الخط»**.

٨ ـ **«الروضة الزاهرة في السلالة الطاهرة»**.

٩ ـ **«نيل الأجور في إدخال السرور»**،

توفي سنة ١٣١٢ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح.

الشرقيّ (**)

(١٢٥٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

الشيخ سعد بن محمد بن عبد الله الشرقي اليمني.

صحب الإمام المتوكل على الله الحسن بن أحمد، وتولى القضاء في «سناع». ولما دخل الأتراك اليمن هاجر إلى جهة «حاشد» ثم انضمّ مع الإمام المنصور سنة ١٣٠٧ هـ لحرب الأتراك. واستقرّ سنة ١٣٢٦ هـ بـ «القفلة» مع الإمام يحيى، ثم دخل الآستانة للمفاوضة مع الأتراك.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١١٥، «أعيان دمشق»: ٣٦٠، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٢٦، و«معجم المؤلّفين» لكحالة: ٤/٢١٥.

(**) «أئمة اليمن»: ٣/٣٥٨، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٥١٦.

له: «قلائد النحور في سيرة إمامنا المتوكل على الله يحيىٰ بن منصور».

وله «إجازة سعد بن محمد الشرقي كتبها للإمام يحيى حميد الدين سنة ١٣٢٥ هـ». مخطوطة في جامع المكتبة الغربية بصنعاء برقم ٩٢ مجاميع (مصادر الفكر ص: ٨٣).

السَعْدِي = محمد رشيد بن داود البغدادي (ت ١٣٥٨ هـ).

سَعْدِي ياسين الدمشقي = محمد سعدي بن أسعد (ت ١٣٩٦ هـ).

أبو السعود الحسيبي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٢ هـ)

أحد أعيان دمشق وسراتها: أبو السعود بن أحمد بن علي بن محمد، الحسيبي.

انتخب في بادىء أمره عضواً في المجلس البلدي، ثم رحل إلى دار السلطنة، ونال رتبة أدرنة من البلاد الخمسة، والوسام المجيدي الثاني بعد أن تقلد نقابة الأشراف بدمشق مدة يسيرة بعد آل العجلاني. وقبل وفاته بخمسة أعوام انتقلت نقابة الأشراف إلى الشيخ أديب تقي الدين الحصني في عهد السلطان عبد الحميد.

كان ذا هيبة ووقار وأخلاق مرضية، وله مكانة سامية عند العلماء والحكام، واحترام لدى الأمراء، يميل إلى اقتناء المخطوطات والآثار القديمة النادرة.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٢ هـ

أبو السعود المحاسني (**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

قاض شرعي أبو السعود بن سليم المحاسني[1].

تولى القضاء الشرعي في أكثر أقضية دمشق.

توفي سنة ١٣١٤ هـ

أبو السعود مراد (***)
(١٢٩٤ ـ ١٣٦١ هـ)

الشيخ أبو السعود بن محمد ضيف الله بن أحمد مراد. وأصل الأسرة من حمص، وقد أنجبت أفاضل الرجال، استوطن جدّه أحمد مراد دمشق منذ مائة وعشرين سنة. ولد في حي العمارة بدمشق سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧ م، وتلقّى العلوم العربية على اختلاف أنواعها في حلقات الدراسة التي كانت تُعقد في المساجد في عصره، وكان ذكياً نجيباً نال إعجاب أعلام عصره.

وفي سنة ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧م انتسب إلى سلك التعليم، وكان أستاذ العلوم الدينية في مدرسة دار المعلّمين بدمشق.

كان شاعراً متيناً في نظم القريض، يرتجل الشعر وينظمه في أي وقت أراد، وله ديوان شعر مخطوط وفيه القصائد البديعة في مدح الرسول الأعظم التي سماها (السعوديات)، وقد طرق جميع أبواب الشعر من مدح، ورثاء، وغزل، وتشطير، وتخميس. واشتهر بالتواريخ الشعرية فكان الأعِزّاء عليه من الناس يطلبون منه نظم التواريخ في شتى المناسبات، ومن بديع شعره تشطيره لامية ابن الوردي البكري سماها «الكوكب الدري» قال:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل
واشتغل عنه بعلم وعمل
واقتفي الفضل وواصل أهله
وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لأيام الصبا
كيف لا والرأس بالشيب اشتعل
وانتبه وانظر لما أنت به
فلأيّام الصبا نجم أفل

ومنها:

واهجر الخمرة إن كنت فتى
عاقلاً فهي وبال وخبل

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٢٨/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٩٦/١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٣٩ ـ ٨٤٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٤٨/٣.

(***) «أعلام الأدب والفن» لآدهم آل جندي: ٨٢/١ ـ ٨٣.

وجنون مطبق واعجبي
كيف يسعى في جنون من عقل

وعارض قصيدة كعب بن زهير الشهيرة فقال:

وافت سعاد وهدب العين مكحول
فصح عنها الذي يرويه مكحول
تجر ذيل برود تحت معطفها
على المجرة يحلو فيه تذييل

كان أنيساً في مجالسه يهوى مساجلة العلماء والشعراء، فطلب منه أحد الأدباء أن يمدح الرسول الأعظم فارتجل قائلاً:

إلى معشر الأحباب أهدي قصائدي
بديعة نظم باللآلي تنضد
ولا غرو أن طابت لشاد وسامع
فممدوحها الهادي الرسول محمد

وبعد فترة عاد أحدهم فطلب المزيد من المدح فقال مرتجلاً:

قيل لي صِفْ محمدَ المُصطفى مَنْ
حُبُّهُ فرضٌ في جميع المذاهب
قلتُ والكائناتُ خيرُ شهودٍ
هو شمسٌ ومنه كلُّ الكواكب

وتطرّق الحديث في مجلس عن الكرام فقال:

عن الكرام سألت الناس أين هم
وقلت واعجباً أين المسرات
قالوا المسرات قد قلّت بواعثها
والسادة الكرما أهل الندى ماتوا

كان ينظر إلى أولي الأمر في وزارة المعارف بعين السخط والأسى؛ لحرمانه من الترفيع، لأنه من طبقة الشيوخ المحافظين، فقال يعبر عن شعوره وقد أجاد:

قالوا نرى اليوم أهل العلم من نبغوا
به ونالوا التقى في أخفض الرتب
فقلت ماضرّهم حقاً وأخّرهم
سوى نقونهم والفضل والأدب

وكان مغرماً بالعلم، يهوى مجالس العلم والأدب الموصوفة بالحشمة والوقار، عليماً بالفن وأصوله، وله موشّحات بديعة، وطلب إليه في مصيف الجرجانية أن يصف الفوارة فقال:

أحسن بفوارة تجري اللجين لنا
بشكلها كل آن يحسن النظر
مثل العروس تفوق الغصن قامتها
ليل الزفاف عليها تنثر الدرر

كان تقياً طاهر القلب عظيم الهيبة والوقار، وافته المنية يوم السبت في ٢٨ شوال ١٣٦١، الموافق ٧ تشرين الثاني ١٩٤٢، وقد شيع جثمانه يوم الأحد ودفن بمقبرة الدحداح.

وأعقب المرحوم عبد النبي، وقد توفي شاباً عازباً، والسادة عبد الستار، ومأمون، وعادل.

أبو السعود اليافي (*)

(٠٠٠ - ١٣٣٦ هـ)

القاضي الشرعي: أبو السعود اليافي.

من قضاة الشرع داخل أقضية دمشق، ثم أصبح مديراً للأوقاف. كان مثالاً للفضيلة والوجاهة.

توفي سنة ١٣٣٦ هـ.

سعيد ابن الهيبة الدكالي (**)

(٠٠٠ - ١٣٣٩ هـ)

سعيد بن أحمد المعروف بابن الهيبة الدكالي الوعزيزي نزيل مدينة الجديدة، عالمها ومفتيها، الفقيه المشارك المطلع النوازلي، أخذ العلم أولاً ببلده ثم ذهب إلى مدينة أسفي وطلب العلم هناك.

قال ابن سودة: لم استحضر أسماء شيوخه، ثم رجع إلى بلده واشتغل بالتدريس والإفتاء والخطابة بجامع ابن الحمداوية إلى وفاته. توفي عن نحو خمسين سنة.

ولما كنت مع شيخنا الجد العابد ﷺ كان كثير الأسفار، وكنت أجلس بين يده ويتلو معي بعض سور من القرآن الكريم، ويسألني عن الحصة التي حفظتها في يومه أو في الجمعة كلها، وربما كان يقع مني غلط

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٢٨/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٤٧/١.

(**) «سُلُّ النِصَال» لابن سودة، ص: ٢٢.

في النطق فيساعد معي حتى أنطق به مستقيماً، وبعد الرجوع من الجديدة كان يراسل سيدنا الجد، وبعدما مُدّت السكة الحديدية من مدينة البيضاء إلى فاس أتى عنده إلى فاس، ونزل عندنا أياماً لأجل الاطلاع على مدينة فاس، وبعد رجوعه بقليل توفي في يوم الأحد ثالث حجة متم عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة سيدي الضاوي. كذا بلغني.

سعيد الأسطواني الدمشقي = محمد سعيد بن محمد أمين (ت ١٣٠٥ هـ).

سعيد الأيوبي = سعيد بن عطا الله (ت ١٣٣٥ هـ).

سعيد البُرْهانِي الدمشقي = محمد سعيد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٨٦ هـ).

سعيد البُرهاني الدمشقي = محمد سعيد بن مصطفى (ت ١٣٠٢ هـ).

الجابي (*)
(١٢٨٦ ـ ١٣٦٧ هـ)

سعيد الجابي: واعظ سوري. مولده ووفاته في حماة. تعلم بها. وأقام بضع سنوات في إستانبول. واتصل بالشيخين الأفغاني ومحمد عبده. وعمل في بلده مدرساً عامًّا في المساجد إلى أن توفي.

شارك في الثورة السورية (١٩٢٥م).

وصنف كتباً مطبوعة، منها:

ـ **«النقد والتزييف»**.

ـ **«كشف النقاب عن أسرار السفور والحجاب»**.

ـ **«التبيين في الرد على المبشرين»**.

ـ **«هداية العصريين إلى محاسن الدين»**. نظم.

سعيد الجزائري = سعيد بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٥٢ هـ).

سعيد الجُنْدِي = سعيد بن حسن (ت ١٣١٦ هـ).

سعيد الحَبَّال = سعيد بن عمر (ت ١٣٢٦ هـ).

سعيد الجندي(**)
(١٢٢٩ ـ ١٣١٦ هـ)

العلامة الشيخ سعيد حسن الجندي

● **ولادته:** ولد في بيروت سنة ١٢٢٩ هجرية.

● **نشأته:** نشأ في وسط عائلة بيروتية قديمة من عائلات بيروت المشهورة بالتقى والمحافظة على شعائر الدين الحنيف والقيام بالفرائض وقتاً وقتاً، وفي هذا الجو الديني الصافي. وحينما بلغ من عمره السادسة أُرسل إلى (الكتاتيب) ليتلقّى مبادىء القراءة، ولم يمضِ عليه كثير وقت حتى لمعت دلائل ذكائه وتوقّد ذهنه في حفظ مايتلى عليه.

● **ميله الديني:** بلغ سعيد التاسعة من سني حياته واتّضح ميله الفطري واتجاهه نحو حفظ القرآن الكريم والعلوم الدينية، فأخذ ينهل من ينابيعهما الدافقة العذبة مدة أربع سنوات، انتقل بعدها إلى (حلقات) جهابذة العلماء لمختلف العلوم والفروع، من فقه وشريعة وحديث وبيان، ومن ثم التحق (بالأزهر الشريف) حيث أتمّ دراسته، ونال شهادته العلمية في علوم الدين والشرع وما يتفرع منهما.

عاد إلى بيروت فأصدر «المجلة القضائية» التي كانت منبراً علمياً يبثّ فيها درر أحكام الشريعة المطهّرة والأحاديث النبوية، إلى جانب بلاغة البيان واللغة العربية الفصحى، ممّا استلفت إليه أنظار كبار العلماء والحكام.

● **تولّيه الوظائف:** عُيِّن رئيساً للكتبة في محكمة الحقوق في بيروت في عهد العلامة الشيخ يوسف النبهاني، كان فيها مرجعاً وسنداً، ثم نقل إلى مدينة حلب رئيساً لمحكمة الجزاء.

● **تقديرات دولية:** يحمل من الأوسمة: العثماني الثاني ـ المجيدي الأول ـ وأوسمة أجنبية.

● **آثاره الأدبية:** المجلة القضائية، ومؤلفات قيّمة كثيرة في الشرع واللغة ومختلف العلوم، فُقدت لوفاته بحلب رحمه الله.

● **وفاته:** وفي سنة ١٣١٦ هجرية انتقل إلى رحمة

(*) «محافظة حماة» ص: ٢١٤.

(**) «علمائنا في بيروت» للداعوق، ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

الله في مدينة حلب، ودفن في مزار (المولوية) بأمر من السلطان عبد الحميد، ولا يزال ضريحه قائماً حتى الآن، أسكنه الله الجنة.

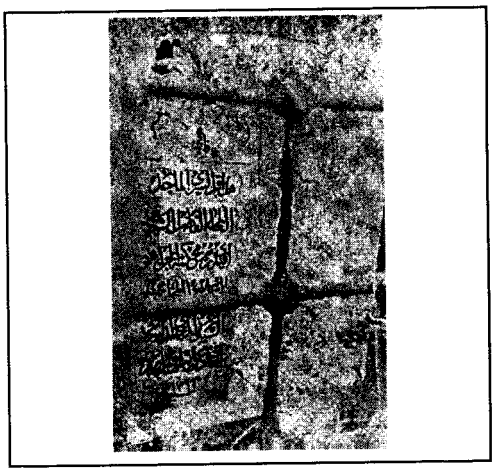

صورة لوحة الضريح

سعيد الحلواني المُقرىء الدمشقي= محمد سعيد بن محمد سليم (ت ١٣٨٩ هـ)

سعيد الحَمْزَاوِي الدمشقي = محمد سعيد بن درويش (ت ١٣٩٨ هـ).

سعيد الخاني = سعيد بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٧٦ هـ).

سعيد محاسن (*)

(١٣٠٤ ـ ٠٠٠ هـ) (١٨٨٦ ـ ٠٠٠ م)

سعيد (أو محمد سعيد) بن أبي الخير، من آل محاسن: حقوقي، دمشقي المولد والوفاة.

تخرج بكلية الحقوق في إستانبول. ودرّس الحقوق في دمشق. وتولى نقابة المحامين، وتقلد وزارة الداخلية بضعة شهور (١٩٢٨ م).

وصنف:

- «**شرح مجلة الأحكام العدلية**». (ط). ثلاثة أجزاء.

- «**موجز القانون المدني السوري**». (ط). ثلاثة أجزاء.

سعيد الدموني = سعيد بن سعد بن محمد (ت ١٣٥٤ هـ).

سعيد نبهان الحضرمي (**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

سعيد بن سعد بن محمد بن نبهان الحضرمي الطائي أبو الأمجاد، العالم العلامة، الأديب الألمعي، الفقيه اللوذعي، الشافعي القاري.

ولد بحضرموت في أواخر القرن الثالث عشر، وقرأ المبادىء والفقه الشافعي والعربية، واهتم بالعربية اهتماماً زائداً وغيرها من الآلات، حتى صار يشار إليه وهو لا يزال صغيراً بالتبرز في هذه العلوم، مع معرفة بالقراءات السبع المتواترة.

وغالب مقروءاته على الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه، الآخذ عن العلامة عمر بن عبد الكريم العطار المكي، الآخذ عن العلامة السيد علي بن عبد البر الونائي الحسني الشافعي.

برع صاحب الترجمة في العربية كما سلف، وله أشعار في مدح الرسول ﷺ، والبيت النبوي الشريف، والدفاع عنهم، ورد فكر الروافض بالحجة والبرهان حتى آذاه الناس.

رحل إلى سرابايا بأندونيسيا ناشراً للعلم، وطلباً في الانتصار للحق، ورد كيد أحد السودانيين الذي قدم إلى جاوا والتف حوله بعض العامة وسعى لمضايقة السادة آل باعلوي وأحبابهم، فانتصر عليهم صاحب الترجمة.

وله قصائد كثيرة طبع بعضها بمصر، وله منظومة في العربية والتجويد سماها «**هداية الصبيان في تجويد القرآن**»، ورسائل أخرى نافعة.

وفي أثناء إقامته بسرابايا كان يدرّس علوم الآلات والقراءات والحديث.

وفي آخر عمره خرج من بلاد جاوا، ورجع إلى

(*) من هو في سورية» طبعتا ١٩٤٩ و١٩٥١، «وأعلام العرب»: ٨٠.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٣٩، الترجمة (٨٧).

obeikandl.com

مدينة دمون بحضرموت، وبقي فيها إلى أن توفي سنة ١٣٥٤ هـ في جمادى الأولى. رحمه الله وأثابه رضاه.

سعيد السقطي = سعيد بن علي بن حسين (ت ١٣٣٧ هـ).

سعيد السَّيِّد أبو لحاف الدمشقي = سعيد بن صالح السَّيِّد (ت ١٣٩٦ هـ).

سعيد الشَلاَّح الدمشقي = محمد سعيد الشَلاَّح (ت ١٣٩٣ هـ).

سعيد السيّد (أبو لحاف) (*)

(١٣٢١ ـ ١٣٩٦ هـ)

العالم المربِّي: سعيد بن صالح السيد المعروف بـ (أبو لحاف)، الدمشقي.

ولد في حي قبر عاتكة بدمشق عام ١٣٢١ هـ ونشأ بها، وقرأ على شيوخها، وخاصة الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر.

ثم سافر إلى مصر لمتابعة الدراسة فيها فلم يتيسر له ذلك، ولما رجع اشتغل بالتدريس في مساجد دمشق، كما عمل مشرفاً عاماً في المدرسة الجوهرية السفرجلانية بمنطقة الحريقة.

خطب وأمّ في حيّ قبر عاتكة وباب السريجة بجامع التيروزي. وبقي كذلك ما ينوف عن أربعين عاماً، تخرّج عليه خلالها أجيال من حفظة القرآن الكريم وطلاب العلم.

وكان دؤوباً على العلم، لا يخلو وقته من قراءة في كتاب أو مذاكرة لدرس أو مدارسة في العلوم. وكان همه تعليم الطلاب وتنشئتهم. يهتم بهم أينما حلّ، وفي كل وقت.

توفي بدمشق عام ١٣٩٦ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار مدافن آل البيت رضي الله عنهم.

سعيد الخاني (**)

(١٢٨٥ ـ ١٣٧٦ هـ) (١٨٦٨ ـ ١٩٥٦)

القاضي الشرعي: سعيد بن عبد الله بن محمد الخاني الأول[1].

ولد سنة ١٢٨٥. ولما نشأ تلقى العلوم على شيوخ أسرته وعلماء عصره. ثم التحق بالقضاء الشرعي، وعيّن قاضياً شرعياً في عدد من المدن السورية، كان آخرها بلدة الزبداني.

اشتهر بالسيرة الحسنة بين أقرانه، واحتل مكانة رفيعة في المجتمع الدمشقي.

توفي سنة ١٣٧٦ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

أولاده: حسني (١٣١٧ ـ ١٣٧٠ هـ)، سهيل، نصوح، صلاح الدين، عبد الله.

سعيد الموصلي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٨ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩١١م)

العالم الصوفي: سعيد بن عبد الرحمٰن الأصغر بن عبد الرحمٰن بن درويش الموصلي الشيباني الشافعي.

كان يقيم حلقات الذكر والأوراد في داره غرب زاويتهم، التي أصبحت منذ القرن الثالث عشر تربة لموتاهم.

من أهل التقى والصلاح، ومن أسرة علم ومشيخة.

توفي بدمشق ١٨ شوال ١٣٢٨، ودفن في زاوية الأسرة بالميدان.

سعيد الغَبْرَة (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ) (٠٠٠ ـ ١٨٨٥ م)

الشيخ سعيد بن عثمان بن عبد الغني الشافعي الدمشقي، الشهير بـ «الغبرة».

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٧٩.

(**) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١٤٢ ـ ١٤٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٦٤.

(١) للتوسع في معرفة أسرته، انظر ترجمة محمود الخاني (ت ١٣١٩).

(***) «نهاية المطالب»: ١٠٩، و«تراجم الأعيان»: ٢٠، و«الموسوعة الموصلية» (خ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٦٨.

(****) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٢١، و«حلية البشر»: ٢/ ٦٥١، و«أعيان دمشق» ص: ٣١٥ ـ ٣١٦، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٣٩.

نشأ في دمشق، وتردّد إلى العلماء، ومنهم خاله المحدّث الشيخ الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ) بخاصّة، وبه كان أكثر انتفاعه. وقرأ على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي الخلوتي (ت ١٢٦٤ هـ) وغيرهم، حتى صارت له مَلَكة علميّة.

أخذ الطريقة الصاويّة الدرديرية، وصار يُقيم الذكر في المدرسة الجقمقيّة، وتولّى أوقافها. وتصدّر للتدريس والوعظ في الجامع الأموي مدّة طويلة.

رحل مراراً إلى «الآستانة»، وسعى لإيقاف مسرح أبي خليل القَبّاني، فأصدر السلطان عبد الحميد خان بن عبد المجيد (ت ١٣٣٦ هـ) أمراً بذلك، وغادر أبو خليل على الأثر «دمشق» إلى مصر، بعد أن أقفل مسرحه. وفي آخر أمره ذهب الشيخ سعيد إلى «عكّا» فأخذ الطريقة الشاذلية من الشيخ نور الدين علي بن أحمد اليَشْرُطي (ت ١٣١٦ هـ) بعد أن كان منكِراً عليه.

كان شديداً على الباطل، ينهى عن المُنكر، لا تأخذه فيه لومة لائم، ويَشنّ الغارات على أصحاب الضلال والبِدَع، قال عنه الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ) في «الحلية»: (كان يغلب عليه الصلاح... فاجتمع عليه الناس، وصار له قبول واحترام... كان يقرأ درس وعظ في الجامع الأموي، يحضره الغرباء غالباً، وكان له جُرْأة في الأمور، وداب عظيم).

توفي سنة ١٣٠٣ هـ.

سعيد العَرْفي = محمد سعيد بن أحمد بن محمد (ت ١٣٧٥ هـ).

سعيد الأيوبي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩١٦ م)

رئيس كتاب المحكمة الشرعية بدمشق: سعيد بن عطا الله بن سعيد، الأيوبي.

تقلد وظائف شرعية كثيرة؛ آخرها رئاسة الكتاب في المحكمة الشرعية بدمشق، بقي فيها مدة طويلة، وكان مدار اعتماد القضاة عليه.

منحته الدولة العثمانية رتبة موالي أدرنة من الرتب العلمية مع بعض الأوسمة.

جمع تاريخاً في رجال القرن الثالث عشر لم يطبع.

له مكانة عالية عند الحكام والأمراء، واحترام خاص عند العلماء.

توفي سنة ١٣٣٥ هـ، وقد مدحه الشيخ أبو الخير الطباع بقصيدة منها قوله:

يا أَيُّها السيِّدُ الفَرْد الذي جُمِعَتْ
به صُنوف العُلا والمَجْدِ والشَّصَفِ
أدركْتَ ما قَصَّرَتْ عن دَرْك غايته
نفوسُ مَنْ كان بالعلياء ذا شَغَفِ
نَفْسُ عِصَامية لكنْ يوافِقُها الـ
ـعزُّ التليدُ فكلٌّ غيرُ مختلفِ
آباؤه الصِّيْدُ أنصارُ النبي الذي
بهجرةٍ قَوْمه كانوا ذوي شَرَفِ

سعيد العُلَبي = سعيد بن محمود (ت ١٣٤٩ هـ).

سعيد السقطي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٧ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩١٨ م)

أبو علي سعيد بن علي بن حسين بن علي السقطي الصالحي.

يروي المسلسل بالدمشقيين، عن أبيه، عن عبد العلي بن عبد القادر السليمي الصالحي، عن علي بن محمد بن علي السليمي الصالحي، عن عبد الغني النابلسي الصالحي بسنده[1]، عن عبد الله بن حوالة الأزدي الدمشقي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «إنكم ستجدون أجناداً، جنداً بالشام، وجنداً

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٣٤، و«منتخبات شعر أبي الخير الطباع»، (ط) سنة ١٣٣٠ هـ، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٣٥.

(**) «المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة»: ٢٨٦، ٢٩٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٨٦.

(١) تتمة السند في «المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة» ص: ٢٩٤.

بالعراق، وجنداً باليمن. فقمت فقلت: يا رسول الله: خر لي، فقال: عليكم بالشام».

ويروي المسلسل بالصوالحة والحنابلة، عن أبيه، عن عبد العلي بن عبد القادر السليمي الصالحي، عن علي بن محمد السليمي، عن عبد الغني النابلسي بسنده[1]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وروى عنه الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي الأنصاري[2] المدني.

توفي آخر رجب سنة ١٣٣٧ هـ

سعيد الحبال (*)

(٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ) (٠٠٠ - ١٩٠٨ م)

العابد المعتقد المعمَّر: سعيد بن عمر، الشهير بالرفاعي، الحبال، الشافعي، وأسرته كانت تشتهر بصناعة الحبال.

أحد مشايخ دمشق المعتقدين، يقصده الناس، اشتهر فضله وعلا قدره، له هيئة رجال صدر الإسلام في زهده واستقامته، وصل خبره إلى الملوك، وكان الناس يأتونه للاستخارة.

مال إلى التصوف والزهد، وسلك مسلك السلف من الصوفية، ليس فيه عجب ولا أشرة، لا يحب مخالطة الناس، ولا يخرج من داره إلا إلى الجامع الأموي يصلي فيه الفجر إماماً، وبقي على هذا من أيام شبابه إلى وفاته. يصوم دهره، ويحرص كثيراً على الذهاب إلى البلاد المقدسة للحج، وزيارة النبي ﷺ.

تروى له كرامات، وأحوال تدل على صلاحه وولايته.

توفي سنة ١٣٢٦ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير قريباً من قبر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

سعيد السنكري (**)

(١٢٤٤ - ١٣١٢ هـ)

الشيخ سعيد بن الحاج عمر بن الحاج سعيد النجار المكنى سابقاً بالقفال والمشهور أخيراً بالسنكري لتعاطيه في هذه الصنعة.

ولد رحمه الله سنة ١٢٤٤، وأخذ العلم عن عدة من أفاضل الشهباء منهم: العلامة الشيخ أحمد الحجار، والعلامة أحمد الترمانيني، وبعد وفاته اتصل بابن أخيه الشيخ عبد السلام الترمانيني، تلقى على هؤلاء الفقه الشافعي والحديث وغير ذلك، وأجازه إجازة حافلة.

ولم يزل مع اشتغاله بالتحصيل يتعاطى صناعة السنكرة [لحم التنك] إلى أن عيّن مدرّساً للحديث بعد سنة ١٢٨٠، فحينئذٍ ترك هذه الصنعة وتجرد للتدريس والإفادة، وصار مرجع المستفتين في الفقه الشافعي، وخصوصاً بعد وفاة شيخه الشيخ عبد السلام، وكان بارعاً في علم الفرائض أيضاً، يرجع الناس إليه في تقسيم التركات.

وله مؤلف في العبادات على مذهب الشافعي سماه «**كفاية العوام فيما يجب عليهم من الصلاة والصيام**» وعدة رسائل في النحو والمنطق، وفي بعض المسائل، وله شعر قليل لم يصل إليّ منه شيء.

ولم يزل مثابراً على التدريس مع العزلة والانجماع عن الناس إلى أن توفي سنة ألف وثلاثمائة واثني عشر، وعمره ثمان وستون عاماً، ودفن بتربة الشعلة ظاهر باب المقام، وخلّف ثلاثة أولاد، أحدهم وهو أكبر أولاده صديقنا العالم الفاضل الشيخ محمود السنكري، الذي هاجر سنة ١٣٤٣ إلى الديار المصرية.

سعيد الغَبْرَة = سعيد بن عثمان بن عبد الغني (ت ١٣٠٣ هـ).

سعيد الكَرْمِي = سعيد بن علي بن منصور (ت ١٣٥٣ هـ).

---

(١) انظر تتمة السند في «المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة» ص: ٢٨٦.

(٢) قال الأيوبي: سكنت الصالحية من ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ إلى آخر شوال سنة ١٣٣٧ هـ.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٩٣/٢، و«أعيان دمشق» للشطّي ٤٣٩، ومشافهة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، ومشافهة الشيخ أحمد الحبال، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٣٩/١.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٤٥٨/٧.

سعيد أبو لحاف السيّد الدمشقي = سعيد بن صالح السَّيِّد (ت ١٣٩٦ هـ).

سعيد الماردِيني(*)

(٠٠٠ - ١٣٤٤ هـ) (٠٠٠ - ١٩٢٥ م)

الفقيه الحنفي، المشارك: قرأ على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، ولازمه، وأحبه كثيراً، وله معه حكايات، وروى كثيراً من أخباره. كما قرأ على غيره من علماء دمشق.

اشتغل في الأعمال التجارية، وكان تاجراً صدوقاً.

سعيد محاسن = سعيد بن أبي الخير الدمشقي (ت ٠٠٠ هـ).

سعيد المحاسني (**)

(٠٠٠ - ١٣٠١هـ) (٠٠٠ - ١٨٨٣م)

خطيب الجامع الأموي.

ويعود نسب أسرته إلى بني تميم الداري؛ جاء جدها الأكبر إلى دمشق. واشتهر من أولاده محاسن الشرابيشي التميمي الحنفي في القرن السادس، فنسبت الأسرة إليه، وعرفت باسمه بني محاسن(١). وذكر المحبي والمرادي مشاهير رجالها، وأنهم تولوا إفتاء دمشق، وخطبة الجامع الأموي.

تولى المترجم النيابات في المحكمة الشرعية.

توفي سنة ١٣٠١ هـ.

سعيد باشا الجزائري (***)

(١٣٠١ - ١٣٥٢ هـ)

العالم الفقيه الأديب السيّد سعيد باشا بن محمد باشا ابن الأمير عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد المختار بن عبد القادر بن أحمد العلوي الحسني الإدريسي، الجزائري الأصل، الدمشقي، المولود بدمشق، والمتوفّى بها.

روى عن أبيه الأمير محمد باشا الجزائري (ت ١٣٣١ هـ)، ومحمد سليم أفندي قصّاب الدمشقي (ت ١٣٣١ هـ)، وأحمد وهبي أفندي الحلبي، وشبيب بك بن علي الأسعد (ت ١٣٣٧ هـ)، ومحمد بن إسحاق الأدهمي الطرابلسي وحسين بن محمد الجسر الطرابلسي (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن خليل القاووُقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥ هـ)، ومحمود أفندي بن عبد الله الشَّهال الطرابلسي (ت ١٣٢٥ هـ)، والسيد أحمد بن أسعد المدني أفندي (ت ١٣١٤ هـ)، ومحمد ظافر بن حسن بن حمزة ظافر المدني (ت ١٣٢٥ هـ)، والسيد سليمان أفندي، وعبد الكبير بن محمد الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ)، وعبد العزيز بناني قاضي الصويرة بالمغرب (ت ١٣٤٧ هـ).

وروى بالإجازة والمشافهة عن: كامل بن أحمد الهبراوي الحلبي (ت ١٣٤٦ هـ)، وبدر الدين محمد بن يوسف بن بدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)، وأبي النصر محمد بن عبد القادر الخطيب الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ)، وعبد الله بن صوفان بن عودة النابلسي (ت ١٣٣١ هـ)، ومحمود بن محيي الدين العطار (ت ١٣٤١ هـ)، ومحمد بن إبراهيم الأحدب الطرابلسي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، وخير الدين ابن عابدين الحنفي (ت ١٣٤٣ هـ)، وعبد الرحمٰن بن درويش الشامي (ت ١٣١٣ هـ)، ومحمد بن محمد الخاني الدمشقي (ت ١٣١٦ هـ)، وعبد المجيد بن محمد الخاني (١٣١٨ هـ)، وطاهر السمعوني الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ)، وعبد السلام بن هاشم الطباخ أفندي (ت ١٣٠٨ هـ)، وصالح الحبّال الزبيري، وعبد الله بن درويش السُّكري (ت ١٣٢٩ هـ)، وعلي قدور الدمشقي.

(*) مشافهة الأستاذ المحامي إحسان الماردِيني ابن أخيه، ومشافهة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الحافظ رحمه الله، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٠٢.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٨٣٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٩.

(١) وقد مدح آل المحاسني محمد عبد الرحمٰن الغزي مفتي الشافعية بقوله:

إذا افتخر الأنام بأرض شام
وعدّدا دورها بين المساكن
أقول مفاخراً قولاً بديعاً
محاسن شامنا بيت المحاسن

ومدحهم أيضاً محمد الحمزاوي في ديوانه.

(***) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٣١٣.

وروى بمصر عن: محمد نور الصعيدي، وعبد الرحمٰن بن محمد الشُّرْبِيني (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد بن محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ)، والشمس محمد الأشْمُوني (ت ١٣٢١ هـ)، ومحمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي (ت ١٣٥٢ هـ)، ومحمد بن الفضل الوراقي الأزهري (ت ١٣٤٦ هـ)، ومحمد الكردي، وأحمد بن نصر العدوي، ومصطفى بن عطيَّة الليثي، وعبد الوهاب الخضري، ومحمد الرخاوي، وسليم بن أبي فراج البشري (ت ١٣٣٥ هـ)، وعبد العظيم الغمراوي، ويوسف المرصفي.

ومِن علماء ثغر الإسكندرية: محمد خفاجي، ومصطفى حماد أفندي.

ومن أهل الحجاز: فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وأحمد بن أحمد الجزائرلي (ت ١٣٣٣ هـ).

ومن أهل تونس: طاهر بن إبراهيم الرياحي.

له: «**إجازة سعيد الجزائري**» وهي مطوّلة أجاز بها شيخنا محمد ياسين الفاداني، ذكر فيها أشياخه.

سعيد العلبي (*)
(١٢٩٠ ـ ١٣٤٩ هـ)

القارىء الجامع: سعيد بن محمود العلبي، ينتهي نسب أسرته إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولد في دمشق سنة ١٢٩٠، ونشأ في أسرة تشتغل بالتجارة وتقدّر العلم. تلقّى علوم القراءات عن الشيخ أحمد دهمان، والشيخ أحمد الحلواني، والشيخ أحمد الخلوصي الأستانبولي. وختم القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والنشر.

أخذ علوم الحديث عن الشيخ بدر الدين الحسني، والفقه عن الشيخ عطا الكسم.

وكان من رفاقه في الطلب الشيخ سعيد المنجد، والشيخ أحمد النويلاتي، والشيخ عبد الكريم الآوي.

اشتغل بالتجارة عطاراً في دكانه بسوق البزورية.

كانت له غرفة بجامع الياغوشية بمحلة الخيضرية بالشاغور، يلقي فيها الدروس، وفيها يعتكف العشر الأواخر في شهر رمضان.

عالم فاضل، دمث الأخلاق، ليّن الجانب، يحب العلماء، ويحبه من يعرفه.

توفي في بساتين المزّة عصر يوم الخميس ١٠ جمادى الأولى ١٣٤٩، وفق ٢ تشرين الأول ١٩٣٠، فنقل إلى داره بالقيمرية، ودفن بعد مغرب اليوم المذكور في مقبرة الباب الصغير، قرب قبر الشيخ بدر الدين الحسني.

سعيد بن مصطفى البرهاني = محمد سعيد بن مصطفى (ت ١٣٠٢ هـ).

سعيد الموصلي = سعيد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٢٨ هـ).

سعيد ابن الهيبة الدكالي = سعيد بن أحمد (ت ١٣٣٩ هـ).

السَّفَرْجَلاَني = أمين بن محمد خليل (ت ١٣٣٥ هـ).

السَّفْطِي = مصطفى السَّفْطِي بن مصطفى الفاكهاني المصري الأزهري (ت ١٣٢٧ هـ).

السَّقَّا (سِبط إبراهيم بن علي السَّقَّا الكبير) = حسن بن محمد بن حسن (ت ١٣٢٦ هـ).

السَقَّاف = أحمد بن عبد الرحمٰن السقّاف العلوي الحضرمي (ت ١٣٥٧ هـ).

السَّقَّاف = أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن محمد بن شهاب الدين باعلوي الحضرمي (ت ١٣٤١ هـ).

السَّقَّاف = شيخان من علي بن هاشم العلوي الحضرمي (ت ١٣١٣ هـ).

السقَّاف = عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر العلوي الحضرمي (ت نحو ١٣٨٠ هـ).

السَّقَّاف = علوي بن أحمد بن عبد الرحمٰن العلوي الشافعي المكي (ت ١٣٣٥ هـ).

السَّقَّاف = محمد بن حامد بن عمر العلوي الحضرمي (ت ١٣٣٨ هـ).

السَّقَّاف = محمد بن هادي بن حسن السيووني الحضرمي (ت ١٣٨٢ هـ).

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١١٧ ـ ١١٨.

السكراتي = الحبيب بن علي البو سليماني السوسي المغربي (ت ١٣٥٢ هـ).

السُكراتي = عمر بن محمد بن الحسن الجراري السوسي (ت نحو ١٣٦٤ هـ).

السُكْرَادِي = علي بن الحبيب السوسي (ت ١٣٧٥ هـ).

السُكَّري = عبد الله بن درويش (ت ١٣٢٩ هـ).

السُكَّرِي = محمد أمين الصوفي الطرابلسي (ت بعد ١٣١٦ هـ).

سكندر علي الخالصپوري (*)
(١٢٧٣ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ الفاضل: سكندر علي بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد المجيد بن عبد الرؤوف بن محمد يوسف القندهاري، ثم الخالصپوري اللكهنوي، أحد الأذكياء المشهورين.

ولد بلكهنؤ لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، ونشأ في عمومته وخؤولته.

وقرأ المختصرات على السيد أحمد يار الخالصپوري، ومن «شرح الكافية» إلى «هداية الفقه» على الشيخ علي أكبر بن علي حيدر العلوي الكاكوروي، ثم سافر إلى بمبيء وقرأ أكثر الكتب الدراسية على مولانا عبيد الله الحنفي البدايوني، والفرائض على الشيخ عبد الحميد باعكظه الشافعي السورتي خطيب الجامع، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، بايع الشيخ مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند ولازم خالي السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي وصحبه سبع سنين وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى بمبيء وولي التدريس بها، فعكف على الدرس والإفادة.

وكان عالماً كبيراً لغوياً وجيهاً، منور الشيبة، حسن الشكل، جميل الزي، جهوري الصوت، لذيذ المآكل، ذا قناعة وزهد وإيثار وتورّع واستقامة، لم يتزوّج قط، ولم يبن داراً، ووقف كتبه في آخر عمره وفرقها على المدارس الإسلامية.

وله بعض الرسائل بالعربية والفارسية، منها:

- **«تُحفة العلماء في امتناع كذب الباري جل شانه»**.
- وله:
- **«تنقيح المسائل»**.
- **«معيار البلاغة»**.
- **«صحيفة العشق وديوان الشعر»**.

مات لسبع عشرة خلون من شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة بمبيء.

السَكَنْدَرِي = أحمد بن علي عمر الإسكندري (ت ١٣٥٧ هـ).

سكوتي زاده = محمد شريف بهاء الدين (حياً ١٣١٩ هـ).

سكيرج = أحمد بن الحاج العياشي (ت ١٣٦٣ هـ).

سلامة الله الجيراجپوري (**)
(٠٠٠ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ العالم المحدث: سلامة الله بن رجب علي الجيراجبوري. نزيل بهوپال ودفينها، ولد ونشأ بجيراج پور - بفتح الجيم - قرية من أعمال أعظمگده.

وقرأ بعض الكتب على المولوي عبد الله الجيراجپوري، والمولوي عبد الغني بن شاه مير الفرخ آبادي، ثم دخل جونپور وقرأ الكتب على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ الحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري، ثم أسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم سافر إلى بهوپال، وولي التدريس في المدرسة السليمانية، فدرس بها مدة، ثم ولي نظارة المدارس، فاستقل بها مدة وأحيل على معاش تقاعد، ولما ماتت شاهجهان بيگم ملكة بهوپال جعلوه محصلاً للخراج في بعض أقطاع المملكة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٤.

obeikandl.com

وكان من كبار العلماء، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، وإني سمعت عمن أثق به أنه كان ينسب نفسه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه قرأ الحديث على شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني بعد وروده بهوپال، وأجازه شيخنا إجازة خاصة في الأمهات الست، وعامة بغيرها.

مات في ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

سلامة حسن الراضي (*)

(١٢٨٣ ـ ١٣٥٨ هـ)

الشيخ سلامة بن حسن الراضي الحسني المكنى بأبي حامد الحسيني، وينتهي نسبه إلى جده الأدنى سيد حامد المدفون بمسجده بالمنيا، وكذا سيدي أبو طاقية المدفون بمسجده بمدينة الريدة إحدى نواحي المنيا.

ولد في رجب سنة ١٢٨٣ هـ ـ ١٨٦٦ م، ونشأ ببولاق مصر، وتعلم القراءة والكتابة إلى السنة التاسعة، ثم عيِّن في الخاصة الخديوية، واشتغل بالعلم والتصوف، وأسس طريقته المشهورة «الحامدية الشاذلية»، ومن الذين انتسبوا إلى الطريقة الحامدية الشيخ حامد بدوي، ومحمود بك نويتو، والأميرالاي أمين بك هاشم، وخورشيد بك توفيق، والشيخ إبراهيم علي من علماء الأزهر، والشيخ مصطفى الشاذلي، والشيخ أحمد عبد ربه، وعلي سلام صاحب جريدة الأثر، ومحمود أفندي عبد التواب عمدة منسة، وقد اجتمع بالكثير من أهل الولاية والعرفان، وأخصهم سيدي الشيخ مرزوق المالكي، ثم التحق بالوظائف الإدارية، وعيِّن رئيساً لإدارة الزراعة بمصلحة الأملاك الأميرية، وأحيل إلى المعاش سنة ١٩٣٢ م.

توفي سنة ١٣٥٨ هـ ـ شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٣٩ م، ودفن في مسجده بشارع سليمان الخادم ببولاق بالقاهرة، وله مقام يزار، وقد توفي عن ثمانين عاماً من العمر، وهو والد محمد سلامة، ومحمود سلامة، وحامد سلامة، وإبراهيم سلامة، وأحمد سلامة.

مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ **«النفحة المحمدية في الحكمة الروحانية»**.

٢ ـ **«مظهر الكمالات في مولد سيد الكائنات»**.

٣ ـ **«الفيوضات الإلٰهية في الحكم والمذاكرات الحامدية»**.

٤ ـ **«الإنسانية»**.

٥ ـ **«السلسلة الذهبية»**.

٦ ـ **«حنين العشاق»**.

٧ ـ **«الجوهرة الحامدية الشاذلية»**.

٨ ـ **«المنح الحامدية»**.

٩ ـ **«نفحات العشاق»**.

١٠ ـ **«دفتر الديوان»**.

١١ ـ **«الكمال في الملاح صدف»**.

١٢ ـ **«مناظرة بين القرد والجمل»**.

١٣ ـ **«نظام الروابط»**.

سلامة الله المباركپوري (**)

المعروف بـ «عبد السلام»

(١٢٨٩ ـ ١٣٤٢ هـ)

الشيخ الفاضل: سلامة الله بن خان محمد المباركپوري، أحد العلماء المدرسين.

ولد بمباركپور من أعمال أعظم گده سنة تسع وثمانين ومئتين وألف.

وقرأ المختصرات على غير واحد من العلماء، ثم أخذ عن العلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري، والمولوي عبد الرحمٰن المباركپوري، والمولوي عبد الحق المدرس بالمدرسة الفتحپورية، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي وأخذ عنه الحديث والتفسير، وحصلت له الإجازة عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي

(*) «طبقات الشاذلية الكبرى» وابن المترجم له. «الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٦٠ ـ ٥٦١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٥.

شهري وغيرهما، ثم قدم لكهنؤ وتطبب على الحكيم عبد الولي بن عبد العلي اللكهنوي.

ثم ولي التدريس في المدرسة الأحمدية بآره، فدرس بها زماناً، واختار لنفسه «عبد السلام» اسماً في كتبه، واشتهر به في المراكز العلمية.

له كتاب: «سيرة البخاري» في أردو.

مات في الثامن عشر من رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف.

السلاوي = أحمد بن خالد بن حمّاد بن محمد الناصري الدرعي (ت ١٣١٥ هـ).

السلاوي = علي بن محمد عواد المغربي (ت ١٣٥٤ هـ).

السلاوي = محمد بن محمد بن علي الدُّكّالي (ت ١٣٦٤ هـ).

مولانا سلطان أحمد اللكهنوي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: سلطان أحمد بن كفاية الله بخش الحنفي القندهاري ثم اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية.

ولد ونشأ بقندهار.

وقرأ الفقه والأصول على ملا مهر دل الفراهي القندهاري، وقرأ النحو والصرف على ملا شير محمد القندهاري، وقرأ المنطق على القاضي محمد نور القندهاري صاحب الحاشية على شرح السلم للگوپاموي. ثم دخل پيشاور ودار البلاد والقرى وأخذ الفنون الرياضية والطبعية عن بعض علماء الهند، ثم دخل أكره وقرأ الحديث على مولانا عبد الله القندهاري نزيل أكره، وسافر معه إلى كشمير وصحبه مدة، ثم سافر إلى بهوپال وقرأ «الشمس البازغة» للجونپوري على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، وسمع عليه أكثر الكتب الدراسية، ثم سار إلى جونپور وشرع «إلٰهيات الشفاء» على مولانا هداية الله الرامپوري، ولكنه لم يستحسن طريقته في الدرس والإفادة، فسار إلى خيرآباد وقرأ «إلٰهيات الشفاء» على العلامة عبد الحق الخيرآبادي، وسمع عليه جميع الكتب الدراسية في المنطق والحكمة، ولبث عنده خمس سنين، ثم ذهب إلى دهلي وإلى غيرها من البلاد، ودرس في عدة مدارس، وتزوج ببلدة لكهنؤ وسكن بها، وهو اليوم مدرّس في المدرسة النعمانية بداناپور، سَلَّمَهُ الله تعالى.

سلطان محمود الملتاني (**)

(٠٠٠ - نحو ١٣٢٣ هـ)

الشيخ العالم الصالح: سلطان محمود بن فريد الدين الملتاني، أحد العلماء المتورّعين.

ولد ونشأ بدَيره إسماعيل خان.

وقرأ بعض الكتب الدراسية على والده، وأكثرها على مولانا قادر بخش الديروي الذي أخذ عن الشيخ خليل الرحمٰن الخوشابي تلميذ الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، ولقي كبار المشايخ، منهم الشيخ يحيى الزاهد الفارسي، أدركه في الهرم واستفاد منه، وكان الزاهد من أصحاب الشيخ عبد العزيز المذكور، واشتغل بالتدريس والتذكير مدة عمره بمدينة الملتان، وأوذي في ذات الله سبحانه غير مرة.

وكان شيخاً كبيراً قانعاً عفيفاً متورّعاً، يعمل ويعتقد في الحديث، ولا يقلد أحداً من الأئمة، ذكّر الناس ببلدة الملتان أربعين سنة، وكان لمنطقه حلاوة وعلى عبارته طلاوة.

مات في بضع وعشرين وثلاث مئة وألف بملتان، أخبرني بذلك قادر بخش الخليلي الملتاني.

سليم الكزبري (***)

(٠٠٠ - ١٣٣١هـ)

العالم الوجيه، مدرّس قُبَّة النسر: سليم بن أحمد مُسَلَّم بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبري الدمشقي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٥.

(***) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٤، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٦٩٢، و«حلية البشر» للبيطار: ٢/ ٦٨٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٨٢.

تصدّر لقراءة درس البخاري في الأشهر الثلاثة في الجامع الأموي، تحت قُبّة النسر بعد وفاة والده الشيخ أحمد مُسَلَّم سنة ١٢٩٩ هـ.

بقي مدّة طويلة يذكر في كل سنة عند ختام الدرس بحضور العلماء والحكام أسماء رواة حديث الرحمة المسمّى «بحديث الأوّلية»، و«الحديث القدسي المسلسل بالدمشقيين»، ويذكر إجازته المسلسلة عن آبائه وأجداده المتّصلة برجال السند، وكان يقول: إنّه أعلى سند على وجه البسيطة.

توفي سنة ١٣٣١ هـ.

سليم البخاري (*)
(١٢٦٨ - ١٣٤٧ هـ)

الشيخ العالم العامل: سليم بن إسماعيل الآمدي: نسبة لمدينة آمد مركز ولاية ديار بكر، البخاري لقباً نسبة إلى بخارى بلدة أمه.

ولد في دمشق سنة ١٢٦٨ هـ لوالد كان من ضباط الدرك. تعلّم بالمدارس التركية.

وتولى شؤون تثقيفه وتربيته العلمية خال والدته الشيخ محمد البرهاني، وعهد به إلى الشيخ عمر العطار لتعليمه علوم العربية والعلوم العقلية من منطق وجدل وحكمة.

لزم العلماء الأعلام كالمنلا طه الكردي، والشيخ بكري العطار، والشيخ محمد الأمامي الشهير بابن الجوخدار، والشيخ محمد صالح الجزائري مفتي المالكية بدمشق، والشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني: تلقّى عنهم العلوم العربية وأصول الفقه والكلام والتفسير.

أخذ الحديث الشريف رواية ودراية عن الشيخ سليم العطار، وتردد على مجالس الشيخ محمود الحمزاوي مفتي دمشق؛ وأجازه بما يرويه عن أشياخه أرباب الأسانيد المسلسلة الرواية ولا سيما أعلاهم سنداً المحدث الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري. وربطته بالمحدث الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ طاهر الجزائري روابط المحبة والولاء.

وحينما حج حجة الإسلام مكث مجاوراً بمكة المكرمة ستة أشهر قرأ فيها على الشيخ رحمة الله الهندي «الربع المجيب»، و«متن الشمسية» في المنطق، وسمع «إحياء علوم الدين» من الشيخ أحمد الدهان من علماء مكة المكرمة، ولزم دروس الشيخ زيني دحلان مفتي مكة المكرمة.

تولّى على حداثة سنه منصب الإفتاء في الفيلق الخامس العثماني، وهو فيلق الشام بعد أن فاز في امتحان الآستانة، وكان هذا المنصب باعثاً له على التعرّف على أغلب علماء الشام، ولأنه بقي ما يقارب ربع قرن يفحص طلبة العلوم الدينية للإعفاء من الجندية كثر من يعرفه، وذاع صيته وشهرته العلمية في الشام وخارجها، وجرت بينه وبين العلماء مناظرات علمية عرفوا بها غزارة علمه.

أخذ بالاطلاع على كتب الأدب العربي وأسراره، وكتب التاريخ، والطبقات، والملل والنحل، وأمهات كتب الشريعة، بالإضافة إلى اطلاعه على المخطوطات النفيسة، وحاول إبرازها هو والشيخ طاهر الجزائري.

كما اطلع على المؤلفات الحديثة في علوم الاجتماع والعمران والسياسة والحكمة النظرية والعلوم الكونية المترجمة، وعلى الصحف والمجلات الدينية والعلمية.

وكان إذا عثر على كتاب يلائم ذوقه لا يذره حتى يطلع عليه بإمعان من أوله إلى آخره.

عاد إلى دمشق بعد خروج الجيوش الإسلامية منها إثر الحرب العالمية الأولى: فعيّن عضواً في مجلس الشورى بدءاً من ٢ تشرين الأول سنة ١٩١٨ م ولغاية تشرين الثاني سنة ١٩١٩ م؛ فعمل فيه على فرض رواتب شهرية لبعض العلماء المعوزين المنزوين الذين لا يعرفهم إلا العلماء، ثم نقل إلى مجلس

(*) «مصادر الدراسة الأدبية»: ٣/ ١٧٤ - ١٧٥، و«الأعلام الشرقية» لمجاهد: ٤/ ٢٠١، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي، ٢/ ١١٨، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٤٤، ومقال لمحمد سعيد الباني في مجلة المجمع العلمي العربي مج: ٩/ ٧٤٢ - ٧٤٩، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٤/ ٢٤٣، ومجلة الآثار: ٥/ ٥٤٧، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»: ٢٩٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٣١.

المعارف الأعلى، كما عيّن عضواً في المجمع العلمي العربي، وتولى منصب رئاسة العلماء مابين ٢٠ كانون الأول سنة ١٩٢٠ م حتى ١٠ آذار سنة ١٩٢٤ م حين ألغي هذا المنصب فاعتزل الوظائف كلها، وقد أراد حينما تولى هذه الرئاسة أن تكون للدين هيبته، فألّف مجلساً برئاسته مؤلفاً من المفتين في المذاهب الأربعة في دمشق، وأمين الفتوى وعلماء مجددين ومحافظين؛ وسمّاه مجلس الشورى الشرعية، وأفرز منه لجنة للنظر في الفتاوى التي ترد من جميع المفتين في الملحقات على رئاسة الديوان تدعى لجنة تحقيق الفتاوى؛ لأنه أوعز إلى جميع متقلدي الفتيا أن يبعثوا إليه آخر كل شهر بجدول الفتاوى طبق الجدول الذي رسمه ديوان الرئاسة، وقبيل وفاته تقلّد رئاسة مؤتمر الأوقاف الإسلامية إجابة لدعوة منتخبيه الوافدين إلى دمشق من أنحاء الشام.

له عدّة مؤلفات منها:

- «رسالة في آداب البحث والمناظرة».

- «رسالة في عقائد الطائفة الدرزية سماها (حل الرموز في عقائد الدروز).

- مقالات في عدة موضوعات.

- «تعليقات» على حواشي الكتب التي طالعها.

أشرف على طباعة كتاب «الهدية العلائية» في الفقه الحنفي حين طبع أول مرة.

وقد فترت همته بعدما ألّف رسالة وهو في سن الطلب؛ فأطلع أحد مشايخه عليها فهزىء به وبعلمه، فغضب المترجم، وأحرق ما كتب، ولم يعد إلى الكتابة إلا ماندر.

وأسلوبه في الكتابة أسلوب العلماء. خطه جميل نسخ به بعض الكتب القيمة حينما كان عضواً في الجمعية الخيرية التي كانت برئاسة الشيخ علاء الدين عابدين: والتي تألفت في عهد الوالي مدحت باشا.

لغوي كبير، عالم جليل، له باع في الأدب والمنطق والفلسفة الإسلامية، ولع بجمع آثار السلف، وحرص على المخطوطات النادرة، وجمع منها نفائس. مثال النزاهة والعفة والخلق الفاضل. اشتهر بالبحث والمناظرة.

ذكاؤه فطري، سريع الخاطرة، قوي الحافظة، سليم الصدر، عصبي المزاج، حسن المعاشرة، يحب النظافة والإتقان والترتيب، ويحب وضع الأشياء في مواضعها، مهيب وقور، يجمع همة الشباب إلى أناة الشيوخ، يصبر على المصائب، يغار على الوطن، لا يتزلّف ولا يحابي، لا يحب الأبهة الفارغة والممالأة، أبيّ النفس، يخضع للحق ويجاهر به.

من مآثره أنه سن قانوناً لما تولى منصب رئاسة العلماء، ضبط فيه التدريس بالمساجد، فحظر على غير العلماء المعروفين المشهود لهم بالعلم القيام بالنّصح والإرشاد، وإلقاء الدروس الدينية في المساجد.

مال إلى تهذيب المسائل الفقهية المطولة، وصياغتها.

توفي بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح.

سليم الأكرمي (*)

(٠٠٠ - ١٣٣٧ هـ)

الصوفي: سليم الأكرمي.

حفظ القرآن الكريم، ويحفظ كثيراً من أبحاث «الفتوحات المكية». وكان على أسرته خدمة ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي.

توفي سنة ١٣٣٧ هـ.

سليم البابا (**)

(١٢٨٦ - ١٣٥١)

الشيخ سليم البابا

ولد المرحوم الشيخ سليم البابا سنة ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م في مدينة صيدا من أبوين فقيرين.

وبعد أن أتم الدراسة الابتدائية في المدرسة الرشدية وحاز على شهادتها بدرجة ممتازة إذ كان المجلّي بين أقرانه، عكف على تحصيل العلوم الدينية وتوّج رأسه

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٩٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٦٠.

(**) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٣٨ - ١٤١.

بالعمة منذ عامه السابع عشر. فتتلمذ على عالمي زمانهما في صيدا الشيخين الجليلين الشيخ توفيق الأيوبي والشيخ أحمد الزين، وأتقن القراءات فكان زينة الحفلات الدينية وبلبلها الغِرِّيد في حلقات الأذكار، وحفلات المولد النبوي الشريف، يرتّل فيها آي الذكر الحكيم بصوته الرخيم.

وكان إلى جانب موهبته الصوتية يتمتّع بموهبة الأدب وفن الخط. ومنذ صباه الباكر عكف على دراسة ماكان يقع بين يديه من كتب أدبية وتمرس في الخط والكتابة على القواعد العثمانية التي كان يعثر عليها.

وما لبث أن ألّف الجمعيات الأدبية في صيدا، وجعل يلقي فيها المواعظ الدينية والمحاضرات الأخلاقية بوصفه مرشداً لهذه الجمعيات. ومن ثم دعي إلى التعليم في مدارس المقاصد الخيرية في صيدا حيث ظل يعلّم العربية والخط طيلة أربع عشرة سنة.

وفي سنة ١٩٠٦ دعاه ابن عمه المرحوم الأستاذ الشيخ صالح الروّاس لتدريس اللغة العربية في مدرسة برهان الترقّي التي أنشأها في مدينة طرابلس فلبّى الدعوة. وقد ازدهرت هذه المدرسة أيما ازدهار، نتيجة تعاون الشيخين، وسدّت فراغاً كبيراً، فأقبل عليها أبناء العائلات الطرابلسية الكريمة تاركين مدارس الإرساليات الأجنبية، وكان من تلاميذها المرحوم الزعيم عبد الحميد كرامي، والسيد سعدي المنلا من رؤساء الوزارة السابقين.

وفي سنة ١٩٠٩ دعي المرحوم الشيخ سليم البابا إلى بيروت حيث درّس العربية في مدارسها الابتدائية الرسمية، وما لبث أن ظهرت مواهبه الأدبية والفنية فتسلم منصب التدريس في دار المعلمين للعلوم الدينية والعربية، كما أُسْنِد إليه تعليم الخطّ في «المدرسة السلطانية»، أكبر مدرسة رسمية في ولاية بيروت، وذلك بعد مباراة أرسلت فيها خطوط المتسابقين إلى الآستانة، فصدر مرسوم في وزارة المعارف بتعيينه لفوزه على جميع المتبارين. وقد تولّى التدريس في أوقات فراغه في عدة من المدارس الخاصة، فعلّم الخطّ والعربية في «الكلّية العثمانية» للمرحوم الشيخ أحمد عباس الأزهري، وفي «دار العلوم» للمرحوم الشيخ نديم الأرناؤط.

وقد اتصلنا بنجل الشيخ سليم البكر الفنان المعروف السيد كامل البابا أستاذ الخط بمعهد الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، وتقدمنا إليه أن يروي لنا بعض الذكريات عن والده فقال:

كان المرحوم والدي خطيباً وشاعراً وخطاطاً، ولست أبالغ إذا قلت إنه كان باقة من الفن والأدب. وقد انتسب إلى جمعية الاتحاد والترقي في أيام الحرية في العهد العثماني، وكان خطيبها في بيروت. وأذكر أن المرحوم الشهيد السيد عبد الحميد الزهراوي قام ذات أمسية يتكلّم في الجمعية فخطب مدة ساعة من الزمن خلب فيها لب المستمعين واستهواهم بفصاحته وبلاغته، وكان عليه أن يعقب على خطابه بوصفه خطيب الجمعية فوقف وقال بعد أن أطرى الخطيب الزهراوي: ماذا عساي أن أقول وما أنا إلاّ كالمتاليك أمام الزهراوي، فالتفت إليه الشيخ عبد الحميد وقال له: بل أنت دينار.

أما شعر والدي فقد كان شعراً طريفاً نظمه بمناسبات سياسية أو في حفلات أدبية، غير أنه ويا للأسف لم يجمعه بديوان، وإني لا أزال أذكر له بيتين من قصيدة داعب بها صديقه المرحوم الشيخ مصطفى الغلايني يوم أن خلع عمامته فقال:

أهنّي الشيخ في خلع العمامة
تهاني لاتني حتى القيامة
لقد زحزحت ستاً من نقاط
غدت كجنادلٍ حفّت بهامه

وفي سنة ١٩١٢ دعا وجيه بيروت المرحوم محمد بك بيهم ضباط الدارعة حميدية إلى ليلة ساهرة في قصره برأس بيروت، فتوافدوا ببذلاتهم الرسمية تتلألأ النياشين كالنجوم على صدورهم، فكان منظراً رائعاً أوحى إلى والدي بعدة أبيات أذكر منها هذا البيت الذي صفق الحضور له كثيراً:

يا داخل القصر لا تخشى الردى أبداً
إذ بيننا شهب ترمي الشياطينا

وفي عام ١٩١٩ وقف والدي بين يَدَي أمل العروبة الأمير فيصل الأول في دار سماحة الشيخ مصطفى نجا وارتجل أبياتاً حماسية تناسب المقام، ولا أزال أذكر مطلعها الجميل حيث قال مخاطباً الأمير:

طلعتَ كفجرٍ طال وامتدّ ليله
فكنتَ كنور العين من فاقد البصر

بقي عليّ أن أحدثكم عن معتقد والدي الديني وعن وطنيته. لقد عاش والدي تقدّمياً في تفكيره الديني! وجهد طول حياته أن ينفض عن الدين الحنيف ما علق به من غبار البدع، ويجلو عنه صدأ الخرافات، حتى يبدو مشعًّا بفطرته السليمة وبساطته المحببة، فاتهمه العثمانيون بأنه «وهّابي»، وذاق من أجل ذلك مرارة السجن في عهد السلطان عبد الحميد، لأن السلطة الحاكمة وجدت في بيته رسالة «التوحيد» للشيخ محمد عبده وبعض أعداد «المنار» للشيخ محمد رشيد رضا، ولولا لطف الله لذهب طعاماً للسمك في مَرْمَرة كما ذهب كثير غيره.

وأما معتقده الوطني فكان قوياً، وقد وقف حياته على بث الروح العربية في أفئدة تلاميذه، وكان جريئاً في دعواه لصدقه في وطنيته. وأذكر أنه وقف في عام ١٩٢٠ أمام المندوب السامي الفرنسي جورج بيكو، وألقى كلمة باسم وفد المعلمين تولّى ترجمتها المرحوم الأستاذ رامز المخزومي مدير المعارف آنذاك. قال والدي: لقد حاولت ألمانيا أن «تجر من» مقاطعتي الألزاس واللورين الفرنسيتين فلم تستطع لذلك سبيلاً، وظلت هاتان المقاطعتان مخلصتين للوطن الأم، وكذلك حاول العثمانيون أن يجعلوا منا أتراكاً فلم تتحقق أمنيتهم بل ظللنا عرباً وسنظل عرباً إلى الأبد، فأعجب بيكو بجرأة والدي وهنّأه على وطنيته.

وقد ظلّ والدي أستاذاً في داري المعلمين والمعلمات أيام الانتداب الفرنسي حتى أحيل على التقاعد في سنة ١٩٢٩. وبعد ثلاث سنوات من تقاعده اشتدت وطأة السكري عليه فانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الثالث من آب سنة ١٩٣٢، مبكياً عليه من طلابه الكثر ومقدري علمه ووطنيته.

وشيع بموكب حافل اشترك فيه أبناء بيروت وكبار رجال السلطة. وقد أعقب ثلاث بنين هم كامل وشريف وصلاح، وست بنات كلهن تخرجن من دور المعلمات ووقفن حياتهن على تعليم الناشئة.

سليم البخاري = سليم بن إسماعيل (ت ١٣٤٧ هـ).

سليم البِشْرِي (*)
(١٢٤٨ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ سليم البِشْرِي ابن السيد أبي فراج ابن السيد سليم ابن السيد أبي فراج المالكي المذهب، شيخ الجامع الأزهر، وهو الشيخ الرابع والعشرون، وشيخ السادة المالكية.

ولد سنة ١٢٤٨ هـ/١٨٣٢ م في محلة بشر من أعمال مركز شبرا خيت بمديرية البحيرة، ونشأ بها، وكان أبواه من متوسطي اليسار. ولما بلغ السابعة من العمر توفي والده.

وتلقى مبادىء العلم، وحفظ القرآن الكريم ببلده، وفي التاسعة من عمره سافر إلى القاهرة لطلب العلم، ونزل على خاله، وقرأ عليه العلوم وروايات القرآن، ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على كبار علماء عصره كالشيخ الخناني، وعليش، والباجوري وغيرهم.

ولما تخرج عيّن شيخاً للجامع الزينبي بالقاهرة، ثم مدرّساً بالأزهر، وتخرج عليه كثيرون من العلماء كالشيخ محمد عرفة، والشيخ محمد راشد، والشيخ البسيوني البيباني، ثم عيّن شيخاً للأزهر مرتين سنة ١٣١٧ هـ، وسنة ١٣٢٧ هـ. وكان واسع الاطلاع في علوم السنة، ونبغ نبوغاً أبلغه درجة السلف الصالحين من رواة حديث رسول الله ﷺ. وكان من أكبر المناهضين والمنافسين للسيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده.

ولما تولّى مشيخة الأزهر في المرة الثانية اشترط ألا يليها إلا إذا أرفه من حال العلماء والطلبة ووسع في أرزاقهم وردت إليهم حقوقهم، فتقرر يومئذ زيادة مرتبات العلماء عشرة آلاف جنيه سنوياً، وصرح لكل عالم بركوب السكة الحديدية بنصف أجرة وكذلك

(*) «الكنز الثمين لعظماء المصريين» ١/١٠٦، و«كنز الجوهر في تاريخ الأزهر»، و«مرآة العصر»: ٢/٤٦٥، و«سبل النجاح» الجزء الثاني، و«المنظومة الشكرية» الجزء الرابع، و«الجامع الأزهر» للشيخ محمود أبي العيون، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣١٣ - ٣١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١١٩.

للطلبة في أيام حضورهم للدراسة وانصرافهم للمسامحات.

توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٥ هـ/١٩١٧ م في القاهرة، ودفن في مدفن السادة المالكية بقرافة السيدة نفيسة، ورثاه حافظ بك إبراهيم.

وهو والد الأديب الشيخ عبد العزيز البشري، والسيد عبد الله من ضباط الجيش، والشيخ محمد طه، والشيخ أحمد، والشيخ عبد الرحيم، والشيخ عبد السلام.

مؤلفاته:

١ ـ «تحفة الطلاب بشرح رسالة الآداب».

٢ ـ «وضع المنهج».

٣ ـ «شرح نهج البردة لشوقي بك».

٤ ـ «تقرير على السعد».

٥ ـ «حاشية على رسالة الشيخ عليش في التوحيد».

سليم تقي الدين (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

القاضي الشاعر: سليم بهجت بن راغب بن حسن، الشهير بـ «تقي الدين» الحصني الدمشقي.

نشأ في حجر والده على حبّ العلم ورجاله، وحضور مجالس الأدب، وَجَدَّ واجتهد في قراءة علوم العربية والعروض حتى فاق أقرانه في النظم والنثر. وتولى القضاء في جبل العرب، ثم صار رئيس محكمة السويداء، ثم صار قائمقام في قضاء السلمية وغيرها.

كان شاعراً فاضلاً، له مدائح نبوية كثيرة، وقصائد عدة لو جُمعَت لكانت ديواناً، من ذلك قوله:

أَبَـا الـزَّهْـراء يـا كَـنْـزَ الـفَـقِـيـر
وَيَـا عَـوْنِـي وكَـهْـفَ الـمُـسْـتَـجِـيـرِ
تَـشَـفَّـع بـالـعُـبَـيـدِ فَـقَـدْ تَـنـاهَـتْ
بِـي الـبَـلْـوَى فَـكُـنْ خَـيْـرَ الـنَـصِـيـرِ

توفي سنة ١٣١٧ هـ، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

سليم البيطار (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٢٢ م)

العالم الفاضل: سليم البيطار. من مدرسي جامع كريم الدين المعروف بجامع الدقاق في الميدان الفوقاني. توفي سنة ١٣٤١ هـ.

سليم تقي الدين = سليم بهجت بن راغب (ت ١٣١٧ هـ).

سليم توكّلنا = سليم بن طه (ت ١٣٢٣ هـ).

سليم جبري = سليم بن عثمان (ت ١٣٣٨ هـ).

اليَعْقُوبي (***)

(١٢٩٧ ـ ١٣٥٩ هـ)

سليم بن حسن اليعقوبي، أبو الإقبال: شاعر، كثير النظم، له علم بالفقه والأدب.

ولد في بلدة «لدّ» بفلسطين. وتعلم بها، ثم بالأزهر، حيث أقام ١٢ عاماً. وعُيّن مدرّساً في جامع «يافا» فمفتياً لها، سنة ١٣٢٢ هـ.

وتوفي بمكة بعد تأدية مناسك الحج.

وكان ينعت بحسّان فلسطين.

وله:

ـ «حسنات البراع».(ط). وهو ديوان شعره في شبابه.

ـ ««حكمة الإسلام». (ط). رسالة.

ـ «الاتحاد الإسلامي. (ط).

ـ «المنهج الرفيع في المعاني والبيان والبديع. (خ).

ـ «حسان ابن ثابت» (خ).

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٢٧، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٠٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٦٧.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٥٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٩٠.

(***) «منكرات المؤلف»، ومجلة النهل: ٥/٢٠، ومحاضرات في الشعر الحديث ٥٤. وقيل في وفاته: سنة ١٩٤٦م؛ و«الأعلام» للزركلي: ٣/١١٧.

حَسُّون (*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

سليم حسون الموصلي.

من كتبه المطبوعة:

ـ «**الأجوبة الشافية**» في الصرف والنحو.

ـ «**تعليم الطلاب**» كالأول.

ـ «**الذهب لتهذيب أحداث العرب**».

سليم الخطيب = سليم بن عثمان (ت ١٣٣٨ هـ).

سَليم المسُوتي (**)

(١٢٤٨ ـ ١٣٢٤ هـ)

الفقيه الولي الزاهد: سليم بن خليل الشهير بـ «المسوتي» الدمشقي الحنفي الخلوتي الأرنؤوطي الأصل.

ولد في دمشق سنة ١٢٤٨ هـ في محلة «العقيبة»، ونشأ في حجر والده.

وقرأ العلوم العربية على مشايخ محلّته، كالشيخ: محمد سعيد بن مصطفى البُرهاني «الجد» (ت ١٣٠٢ هـ). والشيخ بكري بن حامد العطار (ت ١٣٢٠ هـ)، وأخذ الفقه عن الشيخ أحمد بن عبد الله بن سعيد الحلبي (ت ١٣٠٤ هـ)، والتفسير عن الشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ) والحديث عن الشيخ أحمد مُسَلَّم بن عبد الرحمٰن الكُزْبَري (ت ١٢٩٩ هـ)، والتصوُّف عن الشيخ محيي الدين بن محمد عيد العاني (ت ١٢٩٠ هـ).

وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ سعدي الخلوتي، والطريقة الشاذلية عن أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥ هـ).

درّس في جامع التوبة مدّة طويلة، وأمَّ الناسَ فيه، وأفاد، وكان يهتمّ بكتب الحديث كالبخاري الذي بدأ تدريسه فيه منذ سنة ١٢٦٥ هـ وأقرأ الفقه الحنفي. ومِن تلاميذه من اشتهر بعده كالشيخ أبي الخير محمد بن محمد بن حسين الميداني (ت ١٣٨٠ هـ).

كان من أفراد دمشق صلاحاً وزُهداً، ودعوة إلى الخير والدين، وسيراً على طريقة السلف، وكان مُعْتَقَداً مباركاً، نيّر الوجه، حسن المنظر، جليل القدر، محبَّباً للنفوس، قيل عنه: إنه قطب الشام.

توفي بدمشق يوم الأربعاء ٨ شعبان سنة ١٣٢٤ هـ، ودُفن في مقبرة الدحداح، قال الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت: إنه لم يَر جنازة اجتمع بها من الخلق مثلما اجتمع في جنازة الشيخ بدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤ هـ) والشيخ سليم المسوتي.

وقيل في رثائه أبيات منها:

قضى الله أن يختار من فضله له
إمامَ الهدى بدر العلوم المُكَرَّما
فبُشْرَى له مِن ربه حيث إنّه
أتى اللَّهَ بالقلبِ السليم مُسَلِّما

سليم أبو سلو المولوي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٤٢ م)

شيخ المولوية بدمشق: سليم بن درويش أبو سلو الشهير بالمولوي.

توفي يوم الثلاثاء ١ المحرم ١٣٦٣ هـ، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم بسفح قاسيون.

سليم سمارة = سليم بن محمد بن يوسف (ت ١٣٢٧ هـ).

سليم النحلاوي (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٨ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٣٩ م)

القارىء، الحافظ: سليم بن طالب النحلاوي.

توفي في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨، ودفن في مقبرة الدحداح، وكتب على لوحة قبره:

جنات عدن زخرفت لقدوم من
آثاره مثل النجوم النيره
الحافظ الذكر الحكيم مرتلاً
آياته وبها تنال المفخره

(*) «معجم المؤلفين العراقيين»: ٢/٥٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ١١٧.

(**) «الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ٣/١٠٤، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٣٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٢٦.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٨١.

(****) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٤٢.

أخلاقه مسك الختام معطره
هذا سليم القلب لما أن دعي
وافته أملاك السما مستبشره
هطلت عليه من السماء سحائب
من رحمة تاريخها بالمغفره
١٣٥٨

من أولاده: محمد منير (ت ١٤٠٣).

سليم تَوَكَّلْنَا (*)

(١٢٤٥ - ١٣٢٣ هـ)

العالم الفاضل سليم بن طه بن مصطفى، الشهير بـ«توكّلنا» الشافعي الدمشقي. واشتهرت أسرته بهذا اللقب لأن جدّه المذكور كان من عادته إذا طُلب منه شيء أن يقول «توكّلنا على الله».

ولد بدمشق نحو سنة ١٢٤٥ هـ، كان والده كفيفاً حافظاً.

طلب العلم، على علماء عصره كالشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد الحفّار (ت ١٢٧٨ هـ)، والشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب (ت ١٢٨٨ هـ) وغيرهما.

تولّى إمامة جامع السادات في محلّة العمارة الجوّانية، وكان إمام محلّته، ثم نقل منها إلى إمامة العمارة البرانية.

كان حسن المنظر، منوّر الشيبة.

مات سنة ١٣٢٣ هـ.

سليم الخطيب (**)

(١٢٤٩ - ١٣٣٢ هـ)

العالم، المشارك. سليم بن عبد الرحمٰن بن صالح بن محمد، الخطيب، الحسني، الشافعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٩ هـ، حفظ القرآن الكريم وأتقنه إلى جانب أخذه بالعلوم. وكان يقرأ كل يوم نصف ختمة.

اشتغل بالتجارة، ولم يتخصّص بنوع منها، وكان يذهب بتجارته إلى الحج، وقد حج اثنتين وأربعين حجة، واهتم بتجارة الحج اهتماماً عظيماً بحيث كان يجهّز لها البضائع خلال العام كله من لدن عودته حتى انطلاق موكب الحج، وفتح عليه في دنياه فجمع مالاً واغتنى، وفي أواخر حياته أعطى كل واحد من أولاده الأربعة خمس مئة ليرة ذهبية رأس مال يبدؤون به حياتهم التجارية.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٢ هـ، ودفن بالباب الصغير.

سليم جبري (***)

(٠٠٠ - ١٣٢٨ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٩م)

القاضي الشرعي: سليم بن عثمان، جبري.

تصدّر للتدريس في الجامع الأموي، ثم تولّى نيابة التزكية في المحكمة الشرعية، ثم رحل للآستانة. تقلد القضاء الشرعي في بعض أقضية دمشق وبيروت.

كان فقيهاً، فاضلاً، محبوباً لدى العلماء والأمراء؛ بسبب أنس مجلسه ولطافة حديثه.

توفي بعدما خرج العثمانيون سنة ١٣٣٨ هـ

سليم العطّار = محمد سليم بن ياسين.

سليم بن أبي فراج البِشْرِي = سليم البِشْري (ت ١٣٣٥ هـ).

ابن حَمْزَة الحُسَيْنِي (****)

(١٢٢٤ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ العالم العامل، الشريف الزاهد سليم بن محمد نسيب، بن حسين، بن يحيى، بن حسن، بن عبد الكريم، بن محمد، بن كمال الدين محمد، بن شمس الدين محمد، بن حسين، بن كمال الدين محمد، بن حمزة، بن أحمد، بن علي، بن محمد، بن علي، بن حسين، بن حمزة، بن محمد، بن ناصر الدين، بن

(*) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٣٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٢٠.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣١٢.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٩٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٦٥.

(****) «أعيان دمشق» ص: ٣٠٦، «حلية البشر»: ٢/ ٦٧٥، «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٧٢٩، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ١١٣، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٥.

علي، بن حسين، بن إسماعيل الحرّاني، بن حسين بن أحمد، بن إسماعيل، بن محمد، بن إسماعيل الأعرج، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن زين العابدين علي، ابن سيّد الشهداء الحسين السبط، ابن علي بن أبي طالب الهاشمي، وفاطمة الزهراء بنت رسولِ الله ﷺ.

ولد بدمشق في ٢٣ صفر سنة ١٢٢٤ هـ، ونشأ في حجر والده نسيب أفندي (ت ١٢٦٥ هـ)، وأخذ عنه العلوم.

وقرأ على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) وغيره. ثمّ غلب عليه حبّ العزلة منذ حياة والده الذي حجّ معه حجّته الأولى سنة ١٢٥٧ هـ.

ولي القيام على مقام سيدنا الحسين في الجامع الأموي بدمشق حين جُدِّد سنة ١٢٧٣ هـ، وصار يلازمه أكثر أوقاته، وربّما درّس فيه أحياناً.

صحب الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ)، وسافر معه إلى مصر والحجاز، وحجّا وزارا ثم عادا إلى دمشق. وكان معروفاً بالصلاح، مُعْتَقَداً عند أهل زمانه بالولاية، يرتزق مِن كَسْب يده، يحبّ الرماية والصيد، وله خِبرة ومعرفة بأنواع السلاح.

توفي في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٠١ هـ، ودُفِن في قبر والده في مقبرة الدحداح، عند قبور أسلافه.

سَليم سَمَارة (*)

(١٢٥٤ - ١٣٢٧ هـ)

العالم الفاضل المشارك الزاهد: سليم بن محمد بن يوسف بن حسن بن يوسف، الميداني الشهير «بالشيخ سمارة» الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٥٤ هـ، ونشأ في طلب العلم، فقرأ على علماء دمشق كالشيخ حسن بن إبراهيم البيطار (ت ١٢٧٢ هـ)، ومحمد بن حسن البيطار أمين الفتوى (ت ١٣١٢ هـ)، وعبد الغني بن طالب الغنيمي الميداني (ت ١٢٩٨ هـ)، وأخذ عن الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ) وتزوّج ابنته.

درّس بجامع سيدي صهيب، وكان فيه خطيباً وإماماً، ثُم وُجّهت عليه نظارة جامع باب المصلّى، ثم صار إماماً للحيّ بحسب النظام العثماني في تخصيص كل حي بإمام ومختار وأعضاء.

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي، وسافر إلى الحجاز، فأقام عدّة شهور، وأخذ الإجازة من ولد الشيخ الفاسي.

كان فقيهاً مباركاً، تفرّد في كل علم حتى اشتهر فضله بين الأنام، يميل بطبعه إلى الزهد والتصوّف والبُعد عن مخالطة الحُكّام، يقيم الذكر، ويجتمع عنده الناس، حريصاً على قضاء حوائج الناس، مقبول الشفاعة لدى الأمراء.

توفي سنة ١٣٢٧ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

سليم المسوتي = سليم بن خليل (ت ١٣٢٤ هـ).

سليم المولوي = سليم بن درويش، أبو سلو (ت ١٣٦٣ هـ).

ابن سَلِيم = عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد النجدي (ت ١٣٦٢ هـ).

سليم النحلاوي = سليم بن طالب (ت ١٣٥٨ هـ).

سليم اليعقوبي = سليم بن حسن اليعقوبي أبو الإقبال اللّدّي الفلسطيني (ت ١٣٥٩ هـ).

سُلَيْمَان الصَّوْلَة (**)

(١٢٢٩ - ١٣١٧ هـ)

سليمان بن إبراهيم الصولة: شاعر، كثير النظم.

ولد في دمشق. وتعلم بمصر. وعاد إلى الشام في حملة إبراهيم باشا، على البلاد الشامية. واستقرّ في دمشق، فاتصل بالأمير عبد القادر الجزائري، ولزمه

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٢٥، و«حلية البشر» للبيطار: ٢/٦٨٤، و«مجلة التمدّن الإسلامي» س: ١٢، ص: ١٣٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٥٠.

(**) مجلة الضياء: ١/٥٦٤، و«إيضاح المكنون»: ١/٤٠٦، و«آداب شيخو»: ٢/١٤٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٢١.

مدة ثلاثين سنة. وله فيه قصائد. وسافر إلى مصر سنة ١٨٨٣ م، فأقام إلى أن توفي بالقاهرة.

له:

- «ديوان». (ط).

- كتاب «حصن الوجود، الواقي من خبث اليهود». (خ).

سليمان إدريسي الأهدل (*)
(١٢٩٠ - ١٣٥٤ هـ)

السيد سليمان إدريسي بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل الزبيدي، الشافعي، العلامة، الحسيب، النسيب، أبو المحاسن، نفيس الإسلام، ومفتي الأنام.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٢٩٠ هـ.

تربّى في حجر والده العلامة، وقرأ عليه العلوم وتأدّب بآدابه وأخلاقه الطاهرة، ومهر في جميع العلوم، وساهم في منطوقها والمفهوم.

ومن مشايخه غير والده المذكور السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل - حفيد صاحب النفس اليماني -، والسيد داود بن عبد الرحمٰن محمد حجر، والشيخ عباس بن داود السالمي.

وله مشايخ أخذ عنهم لا يحصون من زبيد وحضرموت والمراوعة، ثم من الحجاز حيث إنه رحل للحج عدة مرات.

اشتغل بالتدريس فعمر به وقته مع العبادة. قال الغزي الزبيدي في تاريخه:

كان صاحب الترجمة كثير الخوف من الله، دائم الفكر، مجيداً للفقه والحديث مع كمال التدبر والإتيان بدقائق النكت الظريفات، وكان على سمت حسن، وخلق مستحسن، له درسان يحضر فيهما الطلبة من كل حدب وصوب، الأول في مسجد جده السيد يحيى بن عمر الأهدل، من بعد نصف الليل إلى أثناء النهار، والثاني من بعد صلاة الظهر في مقصورته بالرباط، وكان طلاب العلم يفدون إليه من كل مكان حتى بيعت «التحفة»، و«فتح الوهاب» بأكثر من قيمتها الحالية لكثرة الآخذين عليه، وكان صاحب الترجمة صبوراً رحيماً بالطلبة، يواسيهم بقدر طاقته مع كفاية البعض من الفقراء المعدمين للقوت في الرباط، اهـ بتصرف يسير.

ومعنى قول الغزي «له «دَرْسَان» أي له مجلسان يجلس فيهما للتدريس، وعادتهم أن يحضر الطلبة إليه أفواجاً، فهذا يقرأ في «المنهاج» وجماعة يقرءون في «التحفة»، وثالثة في «فتح الوهاب» أو «البهجة»، وأخرى في «الألفية» أو «جمع الجوامع»، وهكذا كل ينال مطلوبه ويحصل على مرغوبه في الوقت المحدد له.

أما تلاميذه فهم كثرة، أو كما قيل شيء لا يطاق ولا تسعه الدفاتر ولا الأوراق، منهم ولده السيد محمد سليمان إدريسي مفتي زبيد، وصنو المترجم السيد أحمد بن محمد، والسيد عبد القادر بن محمد الأهدل، والسيد محمد بن محمد بن عبد القادر الأهدل، والشيخ محمد بن أحمد السالمي، والشيخ محمد بن عباس السالمي، والشيخ داود بن محمد السالمي، والشيخ عبد الله بن زيد المعزبي، والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الأرياني، والقاضي عبد الله بن عبد المولى المجاهد، والشيخ أحمد بن محمد نعمان، والشيخ محمد بن أحمد الفقيه الهندي، والشيخ محمد بن يوسف ناجي الشرعبي، والسيد أبكر بن عبد الرحمٰن الأهدل وغيرهم.

ولا زال قائماً بالتدريس والإفتاء والصلح بين المسلمين وقضاء الحوائج إلى أن نزل به هاذم اللذات ومفرق الجماعات، وذلك في سنة ١٣٥٤ بزبيد، ودفن بمقبرة الجبرتي. رحمه الله وأثابه رضاه.

قام بالإفتاء بعده على زبيد صنوه العلامة أحمد بن محمد الأهدل، ولكنه انتقل إلى رحمة الملك المنان بعد سنتين، فقام بعده ولد المترجم السيد محمد بن سليمان إدريسي عافاه الله تعالى.

وممن رثا المترجم بعد وفاته تلميذه الشيخ العلامة عبد الله بن زيد المعزبي بمرثاة رائية قال فيه:

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٣٤، الترجمة (٨٥).

عليك سلام الله والرحمة التي
تدوم وتبقى يا سليم السرائر
ويا طاهر الأخلاق يا من صفاته
تفوق أريجاً عن شميم الأزاهر
ألا يا نفس الدين والجوهر الذي
أضاء فنارت منه كل البصائر
ويا كوكباً في الدين نهدى به ويا
حريصاً على التقوى وحوز المفاخر

السيد سليمان الندوي (*)

(١٣٠٢ - ١٣٧٣ هـ)

الشيخ الفاضل: سليمان بن أبي الحسن الحسيني الزيدي الدسنوي البهاري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ونوابغ الفضلاء والمؤلفين في القارة الهندية.

ولد لسبع بقين من صفر سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، ونشأ بدسنه - بكسر الدال وسكون السين المهملتين - قرية من أعمال بهار - بكسر الموحدة -.

وقرأ مبادىء العلم على صنوه الشيخ أبي حبيب النقشبندي، وسافر سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف إلى «پهلواري» ومكث هناك عاماً، وقرأ بعض الكتب الدراسية على الشيخ الجليل محيي الدين المجيبي الپهلواروي، ثم سافر إلى المدرسة الإمدادية في «دربهنگه» ومكث هناك سنة وقرأ بعض الكتب المتداولة، ثم سافر إلى لكهنؤ والتحق بدار العلوم ندوة العلماء سنة ثماني عشرة وثلاث مئة وألف، وبقي فيها خمس سنوات، وقرأ فاتحة الفراغ ونال الشهادة سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، قرأ في دار العلوم على المفتي عبد اللطيف السنبهلي، والسيد علي الزينبي الأمروهوي، والمولوي شبلي بن محمد علي الجيراجبوري، والشيخ الفاضل حفيظ الله البندولي، والعلامة فاروق بن علي العباسي الچرياكوتي، وبعض الكتب الأدبية على مؤلف هذا الكتاب.

وتأدب على العلامة شبلي بن حبيب الله البندولي، واستفاد منه استفادة عامة واختص به ولازمه، وتداول نيابة تحرير مجلة «الندوة» ثلاث مرات بين عام أربع وعشرين وثلاث مئة وألف وعام ثلاثين وثلاث مئة وألف، ولفت الأنظار بمقالاته العلمية التي تدل على نبوغه وتبشّر بمستقبل الكاتب، وعيّن أستاذاً في دار العلوم سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف للغة العربية وأدبها، واستقدمه مولانا أبو الكلام سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف إلى «كلكته» فشاركه في تحرير صحيفة «الهلال» ومكث هناك سنة، واختير أستاذاً للألسنة الشرقية في كلية پونا التابعة لجامعة بمبىء سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف، وأقام فيها نحو ثلاث سنوات يدرس آداب اللغة الفارسية، وحاز ثقة الأساتذة والطلبة.

وطلبه أستاذه العلامة شبلي بن حبيب الله النعماني حين حضرته الوفاة وشعر بدنو الأجل، وفوّض إليه إكمال سلسلة «**سيرة النبي**» - على صاحبها الصلاة والسلام - التي بدأ بها، ونظارة «دار المصنفين» التي أسسها، وتوفي أستاذه على إثر ذلك، فنهض بأعباء هذه المؤسسة، وخلف أستاذه فيها وانقطع إليها كلياً، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف، وتولّى رئاسة تحرير مجلة «المعارف» الشهرية، وعكف على التأليف والتحقيق مكباً على إكمال «**سيرة النبي**» مشاركاً في حركة «الخلافة» مسايراً لعواطف المسلمين مع الاحتفاظ بأشغاله العلمية وذوقه الأدبي وطبعه الهادىء، فأحرز بذلك مكانة خاصة من بين العلماء والمشتغلين بالسياسة، واختير عضواً في وفد «الخلافة» الذي قرر إرساله إلى عاصمة الجزائر البريطانية سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف ليبلغ إلى أركان الدولة وجهة نظر مسلمي الهند في الخلافة العثمانية وارتباطهم بقضيتها، فرافق الزعيم المسلم الشهير محمد علي الرامپوري والسيد حسين البهاري وغيرهما، فقابل أركان الدولة وقادة الرأي في أوروبا ورجال السياسة في العالم الإسلامي، وزار «لندن» و«باريس» و«القاهرة»، وقاد وفد الخلافة سنة اثنتين

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٩، وجريدة البلاد السعودية ٤/٤/١٣٧٣ هـ، و«نموذج» ص: ٤٧٠، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٣٧.

وأربعين وثلاث مئة وألف إلى الحجاز للإصلاح بين الملك عبد العزيز والشريف حسين، وعقد الملك عبد العزيز بن سعود مؤتمراً للعالم الإسلامي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودعا علماء المسلمين وزعماءهم ليقرروا مصير البلاد، وقرر المسلمون إرسال وفد واختاروه رئيساً للبعثة، واختير نائب الرئيس لحفلات المؤتمر، ودعاه الملك نادر خان ملك «أفغانستان» في رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف ليستفيد من تجاربه ودراساته في سياسة البلاد التعليمية وتوجيه المعارف في «أفغانستان»، فرافق الدكتور محمد إقبال والسيد رأس مسعود، وزار «كابل» و«غزنين»، وأكرمه الملك واحتفت به البلاد، ومنحته جامعة «علي كره» الإسلامية شهادة الدكتوراه الفخرية في الآداب لست خلون من صفر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف اعترافاً بمكانته العلمية وعلو كعبه في العلوم والآداب.

كان مع انقطاعه إلى العلم والتحقيق وشهرته التي طبقت الآفاق يحنّ إلى إكمال نفسه ونيل درجة الإحسان، ويشعر بحاجة إلى من يرشده في دقائق إصلاح النفس وكمال الإخلاص والتحقيق، وساقه سائق التوفيق والمناسبة العلمية إلى مولانا أشرف علي التهانوي، وبايعه في رجب سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف، وأذعن له بالثقة والاعتماد والتفويض والانقياد، ونال عند شيخه الزلفى في أقل مدة، فأجازه واستخلفه لعشر خلون من شوال سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف.

واستقدمه النواب حميد الله خان والي «بهوپال» ليتولّى رئاسة القضاء في الإمارة ورئاسة الجامعة الأحمدية، والإشراف على التعليم الديني والأمور الدينية في «بهوپال» فاجابه إلى ذلك لميله إلى الاعتزال عن «دار المصنفين» لمدة، وقصد بهوپال في رجب سنة خمس وستين وثلاث مئة وألف، وأقام فيها ثلاث سنوات، واشتغل بالدرس والإفادة ونصح المسلمين، وحجّ سنة ثمان وستين وثلاث مئة وألف الحجة الأخيرة، وألغيت إمارة بهوپال، وضمت إلى الحكومة الهندية، واضطربت الأحوال، فاستقال من وظيفته في المحرم سنة تسع وستين وثلاث مئة وألف، وكان بعض أركان حكومة باكستان وقادتها الذين يعرفون منزلته العلمية وتبصّره في العلوم الدينية يدعونه إلى باكستان ليشارك في وضع الدستور الإسلامي للحكومة الوليدة، وقد أجابهم إلى ذلك في شعبان سنة تسع وستين وثلاث مئة وألف، وقرر الإقامة في «باكستان» واختير رئيساً للجنة التعليمات الإسلامية، إلا أن هذه اللجنة لم تستطع أن تكمل مهمتها، وحلت بعد مدة قصيرة، ولم يجد السيد ما كان يؤمله من التشجيع والتقدير في مقاصده الدينية والعلمية، وتعرّض لحسد بعض العلماء واستهانة ولاة الأمر بقيمته ومكانته، وعاش بقية عمره في عفاف وقناعة، وعزة نفس، واشتغال بخاصة النفس، والمطالعة والبحوث العلمية، واختاره مجمع فؤاد الأول في مصر عضواً مراسلاً في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وألف، ورأس بعض الحفلات العلمية الكبيرة، وكتب بحوثاً علمية، وأشار على ولاة الأمر وعلماء البلاد بما يرى فيه الخير والسداد لسلامة البلاد ومستقبلها، وبقي مشغولاً بالذكر والعبادة والتربية والإفادة إلى أن وافاه الأجل غرة ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف، وحضر جنازته كبار العلماء وأعيان البلاد وسفراء الحكومات الإسلامية والعربية، ودفن بجوار الشيخ شبير أحمد العثماني.

كان السيد الندوي ربع القامة، مائلاً إلى القصر، له وجه مشرق، تلوح عليه أمارات الهدوء والسكينة، ويعلوه الوقار والرزانة، له لحية كثة مستديرة، وجبين واسع زاهر، ممتلىء الوجنتين، واسع العينين تشفان عن ذكاء وحياء، أزجّ الحاجبين، رقيق الشفتين، نقي اللون بين سمرة وبياض، نظيف الملابس دائماً، لا يراه الناس قط في وسخ وتبذُّل، ملتزماً للعمامة في الأسفار والمجامع، مقلاً من الكلام، كثير الصمت، دائم الفكرة، امتزج العلم بلحمه ودمه، فلا يعنى إلا به، ولا يتحدث إلا عنه، مديم الاشتغال بالمطالعة والبحث، دائم المذاكرة للعلماء في العلم والدين، سلس القريحة، سائل القلم في التأليف والتصنيف، ليست الخطابة في المجامع العامة والخوض في السياسة من طبعه وذوقه، فلا يتقدم إلى ذلك إلا متكلفاً أو مضطراً، راسخاً في العلوم العربية وآدابها، عالي الكعب، دقيق النظر في

علوم القرآن وعلم التوحيد والكلام، واسع الاطلاع، غزير المادة في التاريخ، وعلم الاجتماع والمدنية، منشئاً صاحب أسلوب أدبي في اللغة الأردية، كاتباً مترسلاً في اللغة العربية، شاعراً مقلاً في اللغتين مع إحسان وإجادة، حليماً صابراً يقهر النفس، ويتسامح مع الأعداء والمعارضين، ضعيف المقاومة في شؤونه الشخصية، يتحمّل ما يرهقه ويشق عليه.

كان من كبار المؤلفين في هذا العصر، ومن المكثرين من الكتابة والتأليف مع سعة علم ودقة بحث وتنوع مقاصد.

له:

- تكملة «**سيرة النبي**» لأستاذه في خمسة مجلدات كبار، تعتبر دائرة المعارف في السيرة النبوية والعقيدة الإسلامية.

- «**خطبات مدارس**». من خير ما كتب في السيرة النبوية، ونقل إلى الإنجليزية والعربية.

- «**أرض القرآن**» في مجلدين في جغرافية القرآن.

- «**سيرة عائشة**».

- «**سيرة مالك**».

- «**خيام**».

- «**نقوش سليماني**». في البحوث اللغوية والأدبية.

- «**حياة شبلي**» في سيرة أستاذه.

- «**عرب وهندكى تعلقات**». (الصلات بين العرب والهند).

وله غير ذلك من البحوث العلمية والمقالات الكثيرة التي تحويها مجلدات «المعارف» الكثيرة.

ومن شعره الرقيق الرائق، وهو يصف الشمس عند مغيبها:

كأنما الشفق الممتد في الأفق
خمر معتقة شجت لمغتبق
خمر يعتقها أعلى همالية
شجت بماء غمام هامر غدق
كف الطبيعة تسقي الناس أكؤسها
ويل لمن هذه الصهباء لم يذق
تحسو القلوب حمياها إذا نظرت
إلى السماء باقداح من الحدق
والطير تشربها حيناً تروح إلى
أوكارها صافرات السجع في حلق
والريح سائرة في روضة أنف
تهدي السرور إلى حوباه منتشق
دن من القهوة الصهباء في الأفق
والكأس تطفو به لا الشمس في الشفق
بل أنه برقع قان له شية
والشمس وجه حبيب بالحجاب يقي
بل إنما الشمس للصواغ بوتقة
قد ذاب عسجدها وانثج في طرق
بل إنما الشمس من أعمارنا قتلت
يوماً فسال دم جار من العنق
فذلك الشفق المحمر من دمه
وقبره ليله المستور بالغسق

ومن شعره وهو يذكر الرضا بالقضاء:

يا أيها الناس ما دمتم على الأرض
لا تخلصون من الإبرام والنقض
فإن ما قدر الرحمٰن قاضيكم
من شدة ورخاء كله يمضي

ويقول وهو يحث الصبر على المكاره.

لا تغتر بسرور ذاهب فان
ولا تهم بهم نفس إنسان
فبعدما أكل الإنسان أكلته
حلو الضريب ومر الصبر سيان

ويذكر معنى الموت فيقول:

إن الحياة كتاب وهو متسق
وكل يومك من أيامها ورق
لا الموت معناه إلا أن تفرقه
الريح فتنتشر الأوراق تفترق

وينكر على خشية الموت ويقول:

حتام تخشى المنايا فهي آتية
وينفد الموت أعداداً من النفس
إن الحياة ثياب والردى دنس
حتى متى تتقي الأثواب من دنس

كانت وفاته في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف في كراتشي، وشيعت جنازته بجمع حافل من العلماء والأعيان، ودفن قريباً

من ضريح العلامة شبير أحمد العثماني.

مُفتي أسْكِيشهر (*)
(١٢٣٢ ـ ١٣١٥ هـ)

سليمان حقي بن محمد بن سليمان بن مصطفى، أبو سعيد: مفتي «أسكيشهر» حنفي، من علماء الكلام.

له كتب، منها:

- «**تلخيص التوحيد**».(ط). منظومة وشرحها
- «**تخليص التحتيد لتلخيص التوحيد**». (ط).
- «**خلاصة المرام في علم الكلام**».(ط).
- «**روح كلمة التفريد، شرح كلمة التوحيد**». (ط). ألفه سنة ١٢٨٤ وهو مسافر في إستامبول.

سليمان الحمدان النجدي = سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٩٧ هـ).

سليمان الجوخدار = سليمان بن محمد بن سليمان (ت ١٣٧٧ هـ).

سليمان غاووجي الأرناؤوط (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٧٨ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٥٨ م)

العالم المهاجر: سليمان بن خليل، غاووجي، الأشقودره لي، الألباني، ثم الدمشقي.

ولد في مدينة أشقودرا بألبانيا، ونشأ بها، وأخذ العلم عن علمائها، ومنهم: الشيخ الحافظ يوسف بن عبد الله ملمندي، ولازمه مدة يدرس عليه الفقه الحنفي والنحو والصرف والتفسير والمنطق وعلوم البلاغة.

هاجر من بلدته إلى دمشق؛ فسكن في حي الديوانية البرانية (حي الأرناؤوط)، وتولّى إمامة جامع العمرية نائباً عن المفتي الشيخ محمد شكري الأسطواني مدة، ثم سعى في عمارة أحد المساجد في الديوانية بمساعدة أهل الخير، وسماه جامع الأرناؤوط، وخطب به، وأمَّ الناس سنوات حتى وفاته.

درَّس جماعة من طلاب العلم من الأرناؤوط وغيرهم.

صنّف رسالة سمّاها «**نجاة المؤمنين بعدم التشبه بالكافرين**» بحث فيها أحكام القبعة والتبرج، وزواج غير المسلم بالمسلمة والعكس، والتصوير والإرث، وغير ذلك.

كان متكلماً بارعاً بالألبانية، لكنه يتكلم العربية بصعوبة، فتظهر أعجميته مثلما ظهرت في الرسالة المذكورة، مهيباً عند الناس وأهل حيّه، له أثره في اجتماعه بهم في المناسبات.

مرض آخر حياته، وتوفي في داره بالديوانية في حدود ١٣٧٨ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح، وقبره معروف هناك.

سليمان بن داود الپهلواروي (***)
(١٢٧٦ ـ ١٣٥٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: سليمان بن داود بن وعظ الله بن محبوب بن پير نذر بن فتح محمد الپهلواروي، أحد المشايخ المشهورين، أصله من قرية «گهگته» قرية من أعمال سارن.

ولد لعشر خلون من محرم سنة ست وسبعين ومئتين وألف بپهلواري في بيت جده لأمه الشيخ اصطفا بن وعد الله بن سعد الله العمري، ونشأ في خؤولته.

واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وأسند عن الشيخ أحمد علي الحنفي السهارنپوري أيضاً، وأخذ الطريقة عن صهره الشيخ علي حبيب الجعفري الپهلواروي، وسافر إلى «گنج مرادآباد»، واستفاد من بركة شيخنا فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي وصحبه وأسند عنه، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأدرك مشايخ عصره في الحرمين الشريفين، منهم الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر

(*) «الأزهرية»: ٧/٢٢٣، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٦١، و«معجم المطبوعات»: ٧٨٤، و«عثمانلي مؤلفلري»: ١/٣٣٠. و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٢٣.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٧٠٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٩.

المكي وبايعه وقرأ عليه، وحصلت له الإجازة منه.

وكان في بداية حاله يعمل ويعتقد في الحديث ولا يقلّد أحداً، يدل عليه تقريظه على «معيار الحق» للمحدث الدهلوي، ثم رغب إلى المتصوفين، يقتدي برسوم المشايخ من حضور الأعراس واستماع الغناء بالآلات والرقص والتواجد.

وله اليد الطولى في الموعظة والتذكير، والتفرس لعواطف الناس وأميالهم، بفصاحة وخلابة، يضحكهم ويبكيهم كلما شاء، وربما يقرأ أبيات المثنوي المعنوي في أثناء الخطاب باللحن الشجي يأخذ بجامع القلوب ويؤثر في الناس كل تاثير.

وكان من كبار المؤيدين لندوة العلماء، يخطب في حفلاتها، وينتصر لأغراضها ومقاصدها، وقد طار صيته في الهند، وأولع الناس بخطبه ومواعظه، وتنافست فيه الجمعيات والمؤتمرات التعليمية والدينية، تتسابق في دعوته، وتستعين بخطابته، فأيّد المؤتمر التعليمي الإسلامي، ورأس خمس حفلات لندوة العلماء السنوية.

كان مفرط الذكاء، حاضر البديهة، لطيف النكتة، كثير الفكاهة، طيّع القريحة في النظم العربي والنثر الأدبي، واسع المشرب في العقيدة والمذاهب الخلافية، شديد الإنكار على الاعتزال والمعتزلة، غالياً في حب أهل البيت، أثنى عليه السيد أحمد خان واعترف بفضله، وكذلك خلفاؤه كمحسن الملك ووقار الملك.

ومن مصنفاته:

«شجرة السعادة وسلسلة الكرامة» بالفارسي في أنساب السادة الصوفية.

وله:

- رسالة في الصلاة والسلام.
- **«آداب الناصحين»**.
- **«ذكر الحبيب»**.
- **«شرح القصيدة الغوثية»**.
- **«شرح الحديث المسلسل بالأولية»** بالعربي.
- **«صلاح الدارين في بركات الحرمين»**.
- **«صيانة الأحباب عن إهانة الأصحاب»**.

وله: **«عين التوحيد»** بالعربية.

وله: مجموع رسائل في التصوف والحقائق، في ثلاثة أجزاء، سماه **«شمس المعارف»**.

وله أبيات بالعربية والفارسية، ومما أنشدنيه قوله مخمساً ردًّا لمقولة المفتي عباس بن علي الشيعي التستري:

قال الرسول السيد المقبول
إن الصحابة كلهم لعدول
عجباً من الرفاض كيف تقول
إن الصحابة منهم المجهول
الهالكون المهلكون الغول

توفي لثلاث بقين من صفر سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف.

سليمان الدَخِيل = سليمان بن صالح النجدي (ت ١٣٦٤ هـ)

سليمان رصد (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٧ هـ) (٠٠٠ - ١٩٢٨ م)

سليمان بن رصد الحنفي الزياتي: فقيه مصري أزهري. لعله من كفر الزيات.

له كتب، منها:

- **«كنز الجوهر في تاريخ الأزهر»**.(ط).
- **«المصباح الأزهر شرح الفقه الأكبر»** (ط).
- **«نور الإيمان في أحكام الأيمان»**. (ط).
- **«اللؤلؤ المكنون في تمرين المأذون»** (ط).

ابن سَحْمان (**)

(١٢٦٨ - ١٣٤٩ هـ) (١٨٥٢ - ١٩٣٤ م)

سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النَّجدي، الدَّوسري بالولاء: كاتب فقيه، له نظم فيه جودة. من علماء نجد.

(*) «الأعلام الشرقية»: ٤/٢٠٣، و«معجم المطبوعات»: ١٠٤٣، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٢٥.

(**) أم القرى ١٣٤٩/٢/٢٩، و«تذكرة أولي النهى»: ٣/٢٤٧. و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٢٦.

ولد في قرية «السَّقَا» (بتخفيف القاف) من أعمال «أبها» في عسير. وانتقل مع أبيه إلى الرياض، أيام فيصل ابن تركي، فتلقّى عن علمائها التوحيد والفقه واللغة. وتولّى الكتابة للإمام عبد الله بن فيصل، برهة من الزمن، ثم تفرغ للعلم.

وصنف كتباً ورسائل، منها:

- **«الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق»**. (ط). في الرد على كتاب لجميل صدقي الزهاوي.
- **«الهدية السنية»**. (ط)..
- **«تبرئة الشيخين»**. (ط).
- **«منهاج أهل الحق والأتباع»**. (ط). رسالة.
- **«الصواعق المرسلة»**.(ط).
- **«إرشاد الطالب إلى أهم المطالب»**.(ط).
- ورسالة في **«الساعة»**.(ط). وأنها صناعة لا سحر.
- **«إقامة الحجة والدليل»**.(ط).
- **«الفتاوى»**.(ط).
- ديوان شعر سماه **«عقود الجواهر المنضدة الحسان»**. (ط). وغير ذلك.

وكفّ بصره في آخر حياته، توفي في الرياض.

بوعلاق (*)

(٠٠٠ - ١٣٥٣ هـ) (٠٠٠ - ١٩٣٤ م)

سليمان بن صالح بن بلقسام بوعلاق الزبيدي التوزري من خريجي جامع الزيتونة، الأديب الشاعر، باشر خطة الإشهاد ببلده، ثم نيابة الأوقاف بأقليم الجديد.

توفي في رمضان.

له: **«العجالة في ما اختصت به توزر من بلدان الأياله»**.

سليمان الدخيل (**)

(١٢٩٤ - ١٣٦٤ هـ)

سليمان بن صالح الدخيل: من مؤرخي نجد. ينتمي إلى قبيلة الدواسر وأكثرها من همدان، ثم من قحطان.

ولد في بريدة (من القصيم) بنجد وسكن بغداد. وتتلمذ للسيد محمود شكري الآلوسي.

وطاف في كثير من بلاد العرب والهند. وكان واسع الاطلاع على أحوال العرب المعاصرين، وعاداتهم ووقائعهم. وأنشأ في بغداد، بعد خلع السلطان عبد الحميد (سنة ١٩٠٨ م) جريدة «الرياض» أسبوعية، فاستمرت إلى سنة ١٩١٤ م. وأصدر مجلة «الحياة» فلم تعش سوى أربعة أشهر.

وألّف عدة كتب، منها:

- **«العقد المتلالي في حساب اللآلي»**.
- **«تحفة الألباء في تاريخ الأحساء»**.(ط). في بغداد.
- **«القول السديد في أخبار آل رشيد»**. (خ).
- **«ذكر إمارات العرب وتاريخها والعشائر التابعة لها»**. (ط) في مجلة سومر.

وكتب مقالات كثيرة في جريدته ومجلة لغة العرب البغدادية، عن شؤون العرب وبلادهم.

وتولي طبع كتب، منها: «عنوان المجد في تاريخ نجد» و«الفوز بالمراد في تاريخ بغداد»، و«نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب».

وتوفي ببغداد.

سُليمان الصَّنِيع المكّي = سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٨٩ هـ).

سليمان الصولة = سليمان بن إبراهيم الصولة الدمشقي (ت ١٣١٧ هـ).

سُلَيْمَان الحَمْدان (***)

(١٣٢٢ - ١٣٩٧ هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد الحمدان،

(*) «الجديد في أدب الجريد» ١٦٥ - ١٦٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤١٣/٣.

(**) مجلة لغة العرب: ٣٨/٤، و«مذكرات خالد الفرج»، و«نبذة تاريخية عن نجد»، ص: ١٣٥، ومجلة سومر: ٥٦/١٣، ٦٩، وانظر: محاضرة حمد الجاسر عن مؤرخي نجد في جريدة اليمامة ١٣٧٩/٨/١٠، و«الأعلام» للزركلي: ١٢٧/٣.

(***) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد» لمحمد بن عثمان بن صالح: ١٤٨/١.

النجدي الحنبلي من الموالي أصلاً.

وُلِد في مدينة «المجمعة» عاصمة سدير سنة ١٣٢٢ هـ، وحفظ القرآن تجويداً عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم فقرأ على علماء «المجمعة» وما حولها من «سدير»، ومِن أبرز مشايخه العلاّمتان: إبراهيم بن صالح بن عيسى، وعبد الله بن عبد العزيز العنقري، لازمهما سنين.

ثم رحل إلى الرياض للتزوّد، فلازم علماءها، ومِن أبرز مشايخه فيها: الشيخ سليمان بن سحمان، وعبد الله بن عبد اللطيف، وسعد بن عتيق، لازمهم في أصول الدين وفروعه، وفي الحديث ومصطلحه، وقرأ على حمد بن فارس في علوم العربية.

ثم رحل إلى الحجاز فقرأ على علمائه كالشيخ عمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨ هـ) والوافدين إليه من الهند والشام ومصر، واستمرّ سنين، وأجيز في الرياض ومكّة بسند متّصل، وجلس للطلبة في المسجد الحرام، والتفّ حوله طلبة كثيرون.

وتولّى قضاء مكة في «المستعجلة» في عهد الشيخ عبد الله بن حسن، وظل فيه سنين، ثم نُقِل إلى قضاء المدينة المنورة، فاستمرّ سنين، ثم تعيّن عضواً برئاسة القضاء بمكة، ثم نُقِل إلى قضاء الطائف، واستمرّ سنين، ثم نُقل إلى قضاء «المجمعة» وظل قاضياً فيها حتى أرهقته الشيخوخة، وحصل نزاع بينه وبين أهالي المجمعة بسبب جِدَّتِه، ممّا سبّب عليه المشاكل في بعض المدن التي زاول أعمال القضاء فيها، فَأُعْفِي وأُحيل للمعاش التقاعُدي سنة ١٣٦٩ هـ.

رحل إلى مكة بعد ذلك، فدرّس في المسجد الحرام، وكان له كرسي فيه، ويصطاف في كل سنة في الطائف أربعة شهور، ثم يعود إلى مكة، ولم يعقّب أولاداً رغم كثرة تزوّجه، حتى أَيس من الإنجاب، وكان له ردود على العلماء، منها ردّه على يحيى المعلّمي حول تنحية مقام إبراهيم من مكانه، وقد تناول في ردّه هذا المفتي محمد بن إبراهيم وغيره، ممّا أحدث ضجّة، وردّت عليه دار الإفتاء.

وكان ينكر دوران الأرض، ويرى أنها ثابتة لا تدور على محورها! فقد ردّ على محمود الصوّاف، واستعمل في ردّه طريق العُنف، كما كان يشدّد الإنكار على رجال الفضاء، ويُنكر وصولهم إلى القمر! وربما عدل إلى التكفير. وكان مكبًّا على كتب ابن تيمية وابن القيّم، وعنده مكتبة ضخمة مابين مخطوطات اثرية نفيسة ومطبوعات.

له: «الرسالة البيروتية» و«رسالة التوحيد» و«رسالة في الفرائض» و«منسك في الحج».

وله: «**إتحاف العدول الثقات بإجازة الكتب الحديثية والأثبات**». وهو ثبته، مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.

وضعف بصره في آخر حياته، وكان يؤثر الخمول، ولم يزل كذلك حتى وافاه أجله المحتوم في مكة المكرّمة يوم الخميس الموافق ١٢ شعبان عام ١٣٩٧هـ.

سُليمان الصَّنِيع (*)

(١٣٢٣ - ١٣٨٩ هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمد آل الصنيع العنزي أصلاً المكي مولداً ومنشأ.

ولد بمكة المكرّمة عام ١٣٢٣ هـ، وتعلّم في مسجد الجودرية القرآن الكريم ومبادىء الكتابة والقراءة، ثم ألحقه والده بالمدرسة الرشيدية، فَدَرَس فيها سنتين، ثم التحق بعدها بمدرسة تحسين الخطوط، فتعلّم الخط بأنواعه، والحساب. ثم صار يتردّد على علماء الحرم الشريف، فأخذ عنهم التفسير، والحديث، والفقه، وأصولهما، والتوحيد، وعلوم العربية حتّى حصّل من ذلك قسطاً وافراً، لا سيما في الحديث، فإن جلّ عنايته واهتمامه فيه.

وكان آيةً في معرفة أسماء الكتب والمؤلّفين والمخطوطات ومحالّها، والمطبوعات وأنواع طباعتها، وجيّدها ورديئها، وكل كتاب وما يختص به من العلم والبحث وأصله الذي اختصر منه، والشرح والحواشي

(*) «علماء نجد خلال ستة قرون» لعبد الله البسام ص: ٢٨٥.

التي وُضِعَت عليه، إلى غير ذلك إحاطة تامة.

● **مشايخه:**

١ ـ الشيخ أحمد الهرساني، في الحديث ومصطلحه.

٢ ـ الشيخ عيسى بن محمد رواس (ت ١٣٦٥ هـ) في النحو.

٣ ـ الشيخ أحمد النّجار قاضي الطائف.

٤ ـ الشيخ حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ) في الحديث.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن علي بن محمد ابن حميد (ت ١٣٤٦ هـ)، مفتي الحنابلة بمكّة.

٦ ـ الشيخ أبو بكر خوقير (ت ١٣٤٩ هـ)، في التوحيد.

٧ ـ الشيخ محمد بن علي آل تركي، (ت ١٣٨٠ هـ)، مساعد رئيس القضاة.

٨ ـ الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ (ت ١٣٧٩ هـ)، في «الواسطية» و«الثلاثة الأصول» و«كشف الشبهات».

٩ ـ الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المكي (١٣١١ ـ ١٣٩٢ هـ)، وقد لازمه ملازمةً تامّة، وانتفع منه في التفسير والحديث وأصولهما والتوحيد.

١٠ ـ الشيخ عبيد الله السندي (ت ١٣٦٣ هـ) في الحديث وأصوله.

وقد جالس كثيراً من العلماء وباحثهم، واستفاد منهم، وأجازه كثير من المكيين والنجديين والوافدين إلى البلاد المقدّسة، وأجاز هو أهل عصره عامّة.

● **مناصبه:**

تولى وكالة رئاسة جماعة الأمر بالمعروف بمكة المكرّمة مدّة طويلة. وكان عضواً فخرياً في لجنة مدرسة دار الحديث بمكة المكرّمة إلى وفاته، وتولّى أمانة مكتبة الحرم المكي إلى قبيل مرض موته، كما عُيّن عضواً بمجلس الشورى حتى وفاته.

● **مؤلفاته:**

له بحوث وتعليقات أغلبها استدراكات على كتب الحديث، إلا أنها لم تجمع ولم يضمها كتاب.

وله: «**تراجم العلماء المعاصرين مِمَّن لم يُترجَم لهم من الوطنيين والقادمين**». بذل فيه جهداً كبيراً، فقد اتصل بالقريبين، وراسل البعيدين، وكلّهم أفادوه عن حياتهم، إلا أنه توفي قبل ترتيبها وتبويبها.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في مكة المكرمة يوم الأربعاء عشري صفر عام ١٣٨٩ هـ، ودفن في مقبرة المعلا. وخلّف مكتبة ضخمة قيّمة حاوية لنفائس الكتب، عني بها عناية تامّة من حيث انتقاء أحسن الطبعات، واشترتها جامعة الرياض بعد وفاته.

العُمَري (*)

(١٣٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عمر، العمري: قاض.

مولده في عنيزة (بالقصيم)، تعلم بها وبالرياض، وتولّى القضاء بالمدينة (١٣٤٥) ونقل إلى الأحساء (١٣٥٦) واستعفي. وتوفي بالأحساء.

له:

ـ «**رسالة في التوسل**». (ط).

ـ «**رسالة في النهي عن التفرق**». (ط) صغيرتان.

سُلَيمان عبد الفَتّاح (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٨) (٠٠٠ ـ ١٩٥٩ م)

سليمان بن عبد الفتاح: باحث أزهري مصري. كان أستاذاً بكلية الشريعة الإسلامية بالأزهر.

وصنف: «**حل المشكلات في علم المقولات**». (ط).

ابن عَطية (***)

(١٣١٧ ـ ١٣٦٣ هـ)

سليمان بن عطية بن سليمان المزيني: فقيه حنبلي،

(*) «مشاهير علماء نجد» ص: ٣٩١، و«الأعلام» للزركلي؛ ٣/ ١٢٧.

(**) «الأزهرية»: ٣٧٨/٧، و«الأعلام» للزركلي؛ ١٢٧/٣.

(***) «مشاهير علماء نجد» ص: ٣٦٣ ـ ٣٦٨، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٠/٣.

من أهل مدينة حائل. كان كثير النظم.

له «مقصورة» نظم بها «زاد المستقنع مختصر المقنع» في الفقه، ثلاثة آلاف بيت، و«الحائلية» في البيوع، نحو ١٦٠ بيتاً، و«منسك» نظماً.

سليمان العُمَري = سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد ابن عمر القاضي (ت ١٣٧٥ هـ).

سليمان غاوجي الألباني ثم الدمشقي = سليمان بن خليل (ت ١٣٧٨ هـ).

سليمان البَطّاح الأهدل الزبيدي (*)
(١٣١٥ - ١٣٧٠ هـ)

السيد سليمان بن علي بن محمد البطاح الأهدل الحسيني الشافعي الزبيدي، العالم الجليل ذو القدر النبيل.

ولد بزبيد سنة ١٣١٥ هـ.

ونشأ في حجر والده، فنشأ نشأة حسنة، فبعد أن ختم القرآن الكريم شرع في القراءة على مشايخ زبيد، منهم والده أخذ عنه في كل فن من العلوم، فهو شيخ تربيته وتخريجه، وأخذ عن عمه السيد عبد الرحمٰن بن محمد البطاح في الفقه وعلوم العربية، وعن الشيخ حمود بن سليمان عمر الهندي، والشيخ داود بن عبد الله المرزوقي، والشيخ محمد بن عبد الباقي الخليل، والشيخ محمد عبد النبي بن عبد اللطيف المزجاجي وغيرهم.

أذن له بالتدريس فأقبل عليه واشتغل بفرح وسرور، فكان يدرّس بمسجد العلوي الشرقي وبمنزله، وكان يحضر دروسه جمّ غفير من الطلبة الذين انتفعوا به، وتخرّج عدد منهم بواسطته، ولا يزال بعضهم يدرّس في زبيد وغيرها من بلاد تهامة لوقتنا هذا.

توفي المترجم في سنة ١٣٧٠ هـ رحمه الله وأثابه رضاه آمين.

سليمان الجوخدار (**)
(١٢٨٤ - ١٣٧٧ هـ)

مفتي الشام، قاضي المدينة المنوّرة، وزير العدل، سليمان بن محمد بن سليمان، الشهير بالجوخدار.

ولد بدمشق عام ١٢٨٤ من أسرة يرجع أصلها إلى مدينة ديار بكر، وكان جدّه تاجر آثار وطرائف يتنقل في المدن، فلما نزل دمشق أعجبته، فسكنها وتزوّج منها.

نشأ المترجم في حجر والده الذي كان يتولى نيابة القضاء الشرعي، ودرس عليه علوم العربية والفقه وسواها، ثم قرأ على بعض العلماء الأجلاء في عصره. توفي أبوه وتركه صغيراً دون الخامسة عشرة، فعيّن إكراماً لمكانة أبيه كاتباً في المحكمة الشرعية. ثم عيّن قاضياً للنواحي والقرى المجاورة لدمشق يحكم فيها بالنفقات، ويفصل في القضايا البسيطة، تخفيفاً على الناس من مشقة الذهاب إلى المحكمة الكبرى في المدينة. ثم عيّن قاضياً شرعياً لدوما[1].

ولما بلغه ما قيل في حقه من أنه: عُيّن (لخاطر والده) لا لمقدرته، وأنه مع الأيام لن يبقى من أحد يعرف قدره خصوصاً وأنه لم يحصل على شهادة دراسية تخوّله القضاء، لما بلغه ذلك استقال، وانتسب لمدرسة القضاة في إستانبول، فنال شهادتها بدرجة عالية، وبدأت تتقلّب به المناصب فعيّن سنة ١٣٠٨ هـ قاضياً شرعياً في قضاء خراسان بالعراق، وكان مركزه بلدة (بعقوبه) التي كان يذهب إليها كل يوم من بغداد. وفي سنة ١٣٢٥ هـ انتخب نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان، ثم في سنة ١٣٢٧ هـ عيّن مفتياً عاماً للشام، وبعدها في سنة ١٣٢٩ هـ عيّن قاضياً للمدينة المنوّرة مع رتبة الحرمين الشريفين، وكان هذا المنصب أعلى منصب في القضاء العثماني، ومنه يرفع الذي يتولاه لمرتبة (شيخ الإسلام).

وعندما انتهت مدّة وظيفته في المدينة المنوّرة

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٢٣٣، الترجمة (٨٤).

(**) من هو؟ ١/٩٨، و٢/١٧١ - ١٧٢، و«عرف البشام»: ٢٢٦ - ٢٢٧، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٦٨٥، و«معالم وأعلام»: ٢٦٥، و«معجم المؤلفين»: ٤/٢٧٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٩٣.

(١) دوما: شمالي دمشق على بعد ١٥ كم تقريباً وكانت مركز منطقة.

صادف أن قامت الثورة العربية فجاء إلى دمشق، وعيّنه الملك فيصل الأول عضواً في محكمة التمييز، ثم رئيساً ثانياً لها.

درّس في معهد الحقوق العربي بدمشق مادة قانون الأراضي إلى جانب مادة القانون. مارس مهنة المحاماة بعدما أُحيل على التقاعد من وظيفة الرئيس الثاني لمحكمة التمييز.

وأخيراً تولّى وزارة العدل سنة ١٩٣٣ م، وبقي فيها حتى سنة ١٩٣٤ م وبعدئذٍ لزم داره إلى آخر عمره.

نال من الأوسمة الوسام الرابع والسادس المجيدي، مع وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى. وكان منتسباً إلى حزب الإصلاح زمن حكم حقي العظم[1].

عرف المترجم بمواقفه الجريئة التي قد تصل إلى العنف، ولم يكن يهاب أحداً مهما كان؛ من ذلك أنه عندما كان كاتباً في المحكمة الشرعية اعترض - رغم صغره - على مشاور القاضي فلم يطعه، ورفض كتابة حكم صادر رآه غير شرعي. ولما أصرّ المشاور على الكتابة كسر المترجم قلم القصب وانصرف.

ومن ذلك أيضاً أنه لم يكن يسمح لأحدٍ مهما عظمت مرتبته أن يتدخل في شؤون القضاء.

له كتابان: الأول في أحكام الأراضي، والثاني في الحقوق المدنية وضعهما لطلاب معهد الحقوق.

الشيخ سليمان العبد (*)

(١٢٥٧ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ سليمان العبد ابن مصطفى العبد ابن الأمير القره علي المشهور بالعبد، المهاجر من ديار بكر، الشافعي المذهب، الشبراوي.

ولد سنة ١٢٥٧ هـ/١٨٤١ م في بلدة شبرا النملة، ونشأ بها.

ولما بلغ العاشرة من عمره التحق بالجامع الأحمدي بطنطا، وتلقّى العلوم العربية مع تجويد القرآن الشريف.

وبعد أربع سنوات سافر إلى القاهرة، والتحق بالجامع الأزهر، وتلقّى العلم على علماء عصره، كالشيخ إبراهيم السقا، ومحمد الأنباني شيخ الأزهر، ومحمد الخضري الدمياطي، وعبده البلتاني، والأشموني.

وقد برع في فنون المعقول والمنقول، حتى أجازه مشايخه للتدريس بالجامع الأزهر.

واشتغل بالتدريس بالأزهر سنة ١٢٨٤ هـ، ثم بمدرسة دار العلوم. وكان من المشتغلين بالعلم والأدب ونظم الشعر.

أبيات قالها الأستاذ الشيخ سليمان العبد في حفلة افتتاح الجامع الجديد بمريوط سنة ١٣١٩ هـ/١٩٠١ م في عصر عباس حلمي الثاني خديوي مصر:

صفا الزمان وحسن الحظ أسعده
وأنجز الدهر بالإقبال موعده.
لله مريوط ما أحلى مشاربها
وأعذب اليوم صافيها ومورده
سقى رباها خديوي مصر غيث ندى
فأصبحت روضة واستمطرت يده
بنى بها مسجداً لله أخلصه
فحق مريوط أن تثني وتحمده
وحق مصر بأن تزهو مؤرِّخة
أنشأ الخديوي بعون الله مسجده

(عن مجلة الجامعة السنة الثانية ص ٧٣٥).

توفي في ٢٠ آب سنة ١٩١٩ م، ودفن في قرافة العباسية بالقرب من حوش الخديوي توفيق.

ومن تلاميذه: الشيخ حسين والي، ودسوقي العربي جاد المولى بك، ومحمد أبو عليان، وعبد المطلب

---

(١) حقي العظم إداري من الكتّاب، كان له في العهد العثماني نشاط في سياسة العرب مع الترك، وكانت له مواقف ضد التتريك، ثم في زمن الاحتلال الفرنسي أقاموه حاكماً على دولة دمشق، واستمر حاكماً خمس سنوات، ثم تنقل بين رئاسة مجلس الشورى ورئاسة مجلس الوزراء، ثم غادر دمشق إلى القاهرة ١٩٣٨ م؛ فأقام بها إلى أن توفي سنة ١٩٥٥ م. «الأعلام»: ٢/٢٦٥.

(*) «مرآة العصر» المجلد الأول، وابن المترجم، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣١٢ - ٣١٣.

الشاعر، والحضري بك المؤرخ، وعبد الله عفيفي بك، ومحمد بك سلطان وأولاده.

له: «**يانع الأزهار طوالع الأنوار**». في علم الكلام البيضاوي.

سليمان الندوي = سليمان بن أبي الحسن الحسيني الزيدي الدسنوي البهاري (ت ١٣٧٣ هـ).

السليماني = علي بن عبد الواحد بن محمود اليماني الشهير بالهندي (ت ١٣٦٥ هـ).

السماراني = عبد الحميد بن محمد علي قُدْس المكي (ت ١٣٣٤ هـ).

السماراني = علي بن عبد الحميد بن محمد علي قُدْس المكي (ت ١٣٦٣ هـ).

السِمْلالي = حسين بن عبد الرحمٰن الحسني الفاسي المغربي (ت ١٣٠٩ هـ).

السِمْلالَي = علي بن محمد السملالي، أبو الحسن السوسي (ت ١٣٢٨ هـ).

السَّمْلالَي = محمد بن علي السِمْلالَي السوسي (ت ١٣٣٦ هـ).

السَّمْلالَي = محمد بن علي بن محمد السَّمْلالَي (ت ١٣٤٥ هـ).

ابن سُمَيْط = عبد الله بن مصطفى بن سميط الحضرمي (ت ١٣٩٠ هـ).

ابن سُمَيْط = عمر بن أحمد بن سميط اليمني (ت ١٣٩٧ هـ).

سميع الله الدهلوي (*)
(٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ الفاضل: سميع الله بن عزيز الله الحنفي الدهلوي، أحد مشاهير العصر.

ولد ونشأ بدهلي.

وقرأ العلم على مولانا مملوك علي النانوتوي، والمفتي صدر الدين الدهلوي، وعلى غيرهما من الأفاضل.

وتصدر للتدريس فدرس وأفاد زماناً، ثم ولي القضاء سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، ونقل إلى «عليكرة» سنة ثمان وسبعين، وعزل عن تلك الخدمة سنة تسع وسبعين، فاشتغل بالمحاماة في المحكمة العالية «بآگره» وبعد مدة من الزمان جعل صدر الصدور «بعليگرة» وذلك في سنة ست وتسعين، وسافر إلى مصر صحبة اللورد نارتهـ بروك بالسفارة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، ولما رجع إلى الهند لقبته الدولة الإنجليزية (سي - ايم - جي) وولته القضاء الأكبر ببلدة «رائي بريلي» ثم رقته إلى خدمة أعلى من تلك الخدمة فاستقل بها مدة، وأحيل إلى المعاش سنة عشر وثلاث مئة وألف، فسافر إلى الحجاز للحج والزيارة فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن ببلدة «عليگرة».

وكان فاضلاً جيداً، صحيحَ العقيدة، ملازماً للصلوات الخمس، محباً للعلم والعلماء، درّس وأفاد مدة من الزمان، وكان يوظّف الطلبة، ويقرئهم في علوم عديدة، وأسس المدرسة العربية بدهلي سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف على نفقته، ورتب العلماء، أجلهم مولانا محمد علي الچاندپوري وجعل الأرزاق السنية للمحصلين، وكان شريكاً غالباً في تأسيس «المدرسة الكلية بعليگرة»، وعضداً قوياً للسيد أحمد بن المتقي الدهلوي، وكان السيد أحمد المذكور يريد أن يجمع مليوناً ومئتي ألف أولاً ثم يؤسس المدرسة، فخالفه في ذلك وأسس المدرسة قبل ذلك ببلدة «عليگرة» في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، فاتفقا عليه مدة طويلة، ثم وقع الخلاف بينهما في ولاية العهد، فكان السيد أحمد المذكور يريد أن يولي بعده ابنه محمود، وسميع الله يخالفه فيه ويقول له: نترك ذلك لمن يخلفنا، فمن يكون أصلح لهذا العمل ولّوه عليها، واعتزل عنه وأسس دار إقامة للمحصلين، ببلدة «إله آباد» وهي عامرة آهلة حتى اليوم.

مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «دهلي».

السناري = عبد الله بن إبراهيم بن حمدوه الأزهري السوداني (ت ١٣٧٠ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٩ - ١٢٤٠.

السِنْجلفي = محمد سلامة السنجلفي المصري (ت ١٣٤٧ هـ).

السنند جي = عبد القادر بن محمد (ت ١٣٠٤ هـ).

سِنُّو = يوسف بن عبد الغني بن حسين البيروتي (ت بعد ١٣٢٣ هـ).

السنوسي = أحمد الشريف بن محمد بن محمد علي الخطابي (ت ١٣٥١ هـ).

السنوسي = محمد بن عثمان بن محمد (ت ١٣١٨ هـ).

السنوسي (الشاعر) = محمد بن علي السنوسي (ت ١٣٦٣ هـ).

السنوسي (المهدي) = محمد بن محمد بن علي (ت ١٣٢٠ هـ).

السُّهْرَوَرْدِي = محمد الأمين بن عبد الرحمٰن بن محمد البغدادي (ت ١٣٢٠ هـ).

السُّهْرَوَرْدِي = محمد صالح بن سليم بن عبد الرحمٰن البغدادي (ت ١٣٧٦ هـ).

السَّهْسَوَانِي = محمد البشير بن محمد بدر الدين الهندي (ت ١٣٢٦ هـ).

السواسي = محمد بن علي بن محمد بن مصطفى الإشبيلي التونسي (ت ١٣٥٦ هـ).

السُّودَانِي (المهدي) = محمد بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٠٢ هـ).

ابن سُودَة = أحمد بن الطالب بن محمد (ت ١٣٢١ هـ).

ابن سُودَة = حَدُّو بن عبد الهادي بن المهدي بن الطالب (ت ١٣٥٤ هـ).

ابن سُودَة = الحسن بن التاودي بن المهدي بن الطالب (ت ١٣٥٤ هـ).

ابن سُودَة = محمد بن محمد المهدي بن الطالب (ت ١٣٤٤ هـ).

ابن سُودَة = محمد بن يوسف بن التاودي بن المهدي (ت ١٣٥٥ هـ).

ابن سودة = المكي بن المهدي بن الطالب الفاسي (ت ١٣١٧ هـ).

ابن سودة = المهدي بن عبد الرحمٰن بن عبد الواحد (ت ١٣٤٣ هـ).

ابن سودة = هاشم بن عبد الهادي بن المهدي بن الطالب (ت ١٣٣٨ هـ).

ابن سودة = يحيى بن محمد بن عبد القادر بن الطالب (ت ١٣٩٢ هـ).

السُّوسِي = محمد بن أحمد بن المكي بن أحمد ابن عزوز (ت ١٣٦٩ هـ).

سُوف = محمد سُوف بن محمد اللافي الليبي (ت ١٣٤٩ هـ).

السُّوَيْحِلي = رمضان بن الشتيوي بن أحمد (ت ١٣٣٨ هـ).

السُّوَيْحِلي = محمد سَعْدُون الطرابلسي الليبي (ت ١٣٤٢ هـ).

السويسي = عبد الرحمٰن السويسي الحنفي (ت ١٣٣١ هـ).

سِيداتي الجاكاني = محمد سيداتي بن محمد الكنتي البربري المالكي (ت ١٣٧٤ هـ).

الحَرِيري (*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣١٧ هـ)

سيد علي الحريري: كاتب مصري، مجهول الترجمة.

عُرف بتصنيفه كتاب «**الأخبار السنية في الحروب الصليبية**» .(ط) فرغ منه سنة ١٣١٧ هـ

المَرْصَفي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٩ هـ)

سَيِّد بن علي المرصفي الأزهري: عالم بالأدب

(*) «سركيس»: ٧٥١، و«الأزهرية»: ٥/٣٠٩، وهو في «إيضاح المكنون»: ١/٤٢ علي الحريري، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ١٤٧.

(**) «معجم المطبوعات»: ١٧٣٦، ومجلة اللطائف المصورة ١٩ حزيران (يونيه) ١٩٢٥، وجريدة المقطم ٢٤ رمضان ١٣٤٩، والجمحي ٣٠ الحاشية ٢، وفي المكتبة الأزهرية: ٥/ ١٣ و١٢٩، وفهارس دار الكتب: ٧/١٥٧ وفاته سنة ١٣٥٠هـ، خطأ، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٤٧.

obeikandl.com

واللغة. مصريّ. كان من جماعة كبار العلماء في الأزهر. وتولّى تدريس «اللغة» فيه إلى أن نالت منه الشيخوخة، وكسرت ساقه، فاعتكف في منزله (بالقاهرة)، وأقبل عليه طلاب الأدب، فكان يعقد لهم حلقات للدرس، إلى أن توفي.

له كتب، منها:

- «**رغبة الآمل من كتاب الكامل**». (ط). ثمانية أجزاء، في شرح الكامل للمبرد.

- «**أسرار الحماسة**».(ط). الجزء الأول منه، في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام.

سَيِّد قُطْب (*)

(١٣٢٤ - ١٣٨٧ هـ)

المفكر الإسلامي الكبير الشهيد الداعية إلى الله: سيّد بن قطب بن إبراهيم المصري.

من مواليد قرية «موشا» في أسيوط.

تخرّج بكلية دار العلوم (بالقاهرة) سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م)، وعمل في جريدة الأهرام. وكتب في مجلتي «الرسالة» و«الثقافة»، وعيّن مدرساً للعربية، فموظفاً في ديوان وزارة المعارف. ثم «مراقباً فنياً» للوزارة.

وأُوفد في بعثة لدراسة «برامج التعليم» في أميركا (١٩٤٨ - ١٩٥١) ولما عاد انتقد البرامج المصرية وكانت من وضع الإنجليز، وطالب ببرامج تتمشى والشريعة الإسلامية. وبنى على هذا استقالته (١٩٥٣) في العام الثاني للثورة.

وانضمّ إلى الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة، وتولّى تحرير جريدتهم (١٩٥٣ - ١٩٥٤) وسُجِن معهم، فعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه. ثم أصدر الرئيس المصري أمراً بإعدامه بتوصية من أعداء الإسلام، فأُنفذ فيه على الرغم من المداخلات الداخلية والخارجية والضغوطات الشعبية والرسمية القوية من أرجاء العالم الإسلامي. وهاج المسلمون على إثر استشهاده وخرجت مظاهرات غاضبة، وكان إعدامُه إحياءً لروح الجهاد في سبيل الله، وإيقاظاً للأمّة الإسلامية من سُباتها وغفلتها، ودافعاً أقوى للعمل من أجل مجاهدة الأعداء. ونصر الإسلام بفكره خاصّة وبكتاباته الكثيرة التي دخلت كل بيت وفكر، وأهمها: تفسيره الدعويّ الكبير:

- «**في ظلال القرآن**».
- «**معالم في الطريق**».
- «**هذا الدين**».
- «**المستقبل لهذا الدين**».
- «**العدالة الاجتماعية في الإسلام**».
- «**التصوير الفني في القرآن**».
- «**مشاهد القيامة في القرآن**».
- «**السلام العالمي والإسلام**».
- «**النقد الأدبي أصوله ومناهجه**».
- «**كتب وشخصيات**».
- «**أشواك**».

وكان في كتاباته فصيحاً بليغاً راقي الأسلوب، ذكر الأستاذ قاسم الجرّاح خرّيج دار العلوم بالقاهرة أنه كان ينبغي تعيين سيّد قطب عميداً للأدب العربي بدل طٰه حسين، ولكن النفوذ الأجنبي وتدخّل المحافل قَلَب المعايير في العالم الإسلامي، ورفع الوضيع وأبعد الرفيع.

ولما وصل خبر استشهاده إلى المغرب أقيمت على روحه صلاة الغائب. وأصدر أبو بكر القادري عدداً خاصاً به من «مجلة الإيمان».

ولما كانت نكسة العرب في حربهم مع اليهود عام ١٩٦٧ م قال علاّل الفاسي: «ماكان الله لِيَنْصُرَ حرباً يقودها قاتل سيّد قطب». وكتب إبراهيم بن عبد الرحمٰن البليهي، من طلاب كلّية الشريعة بالرياض مجلّداً سمّاه: «سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري».

سيف الدين الخاني الدمشقي = سيف الدين بن محمد بن محمد (ت ١٣٨٩ هـ).

(*) مجلة العرب: ٨/١٥٩، وجريدة أخبار اليوم: ١٩٦٥/٩/١ م، وجريدة عكاظ، ١٩ ذي القعدة ١٣٨٨ هـ، وعمر بهاء الأميري في «مجلة الشهاب» البيروتية، ع ٢٤، ١٠ جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٤٧.

سيف الدين الخاني (*)

(١٣٠٠ ـ ١٣٨٩ هـ)

سيف الدين بن محمد بن محمد الخاني الحنفي.

ولد سنة ١٣٠٠، ونشأ في رعاية والده، وتلقّى العلم على شيوخ عصره، وهو أخو القاضي عزيز الخاني.

كان يتكسب من الزراعة في أرض والده بالغوطة، كما عيّن في وزارة الأوقاف رئيس دائرة المؤجلات فيها.

تولى الخطابة في الصالحية بأحد مساجدها، وكان يقيم حلقات للعلم في بيته.

كان وديعاً، طلق المحيا، وافر التهذيب، عذب الحديث في أدب ووقار من أهل الفضل والعلم.

توفي سنة ١٣٨٩ هـ.

أولاده: أحمد حمدي.

سيف الرحمٰن الطوكي (**)

(١٢٧٠ ـ ١٣٦٩ هـ)

الشيخ الفاضل: سيف الرحمٰن بن غلام جان خان بن عبد المؤمن خان الحنفي الدراني الولايتي، ثم الطوكي، أحد كبار العلماء.

ولد سنة سبعين ومئتين وألف هجرية، ونشأ بأفغانستان.

وقرأ الفقه والأصول والعربية في بلاده، ثم قدم الهند وأخذ الفنون الرياضية عن الشيخ لطف الله بن أسد الله الكوئلي ولازمه مدة، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي وقرأ عليه الصحاح الستة، ولازمه سنة كاملة ثم رحل إلى «طوك» وتزوج بابنة القاضي دوست محمد الكابلي وسكن بها.

وولي التدريس بالمدرسة الناصرية ببلدة «طوك» فدرّس بها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بالمدرسة الفتحپورية بدهلي، وإني استقدمته لدار العلوم غير مرة فلم يتفق له القدوم إلى لكهنؤ.

وفي حدود سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف خرج من الهند وسافر إلى بلاده سراً باتفاق مع العلامة الشيخ محمود حسن الديوبندي ومساعدته، وحرض أهل تلك البلاد على حمل السلاح إزاء الحكومة الإنجليزية، وأثرث مواعظه وأحاديثه في الناس، حتى دخل في حرب مع الإنجليز تحت إمارة الشيخ المعروف بحاجي ترنك زئي، ولما وقعت الهزيمة وانتصر الإنجليز هاجر إلى «كابل» وأقام بها، ولما طلب الإنجليز من الأمير حبيب الله خان تسليمه، سافر إلى «ياغستان» ومكث مدة مع مستوفي الممالك، ولما قتل الأمير حبيب الله خان وبويع أمان الله خان بالإمارة رجع إلى «كابل»، وشغل مناصب خطيرة في المملكة إلى أن اعتزل.

كان الشيخ سيف الرحمٰن عالماً قوي العلم، ذكياً شديداً الفطنة، شهماً عالي الهمة، شديد الغيرة في الدين، شديد البغض للإنجليز، فصيحاً مفوّهاً، كثير الخبرة بأمور الدنيا، عارفاً بالسياسة، واعياً متيقظاً، رجع بعد ما تحررت الهند وقامت «پاكستان» إلى وطنه «بشاور» وسكن في قريته «متهرانو» في شمال پشاور، ومات بها لسبع خلون من جمادى الأولى سة تسع وستين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة أسلافه.

السَّيْفي = محمد بن محمد بن علي الطرابلسي اللبناني (ت ١٣٣٦ هـ).

(*) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ٨٦، ومقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧ هـ، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٤٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٠.